العنف الأسري والعدوان وتوكيد الذات لدى الأبناء

إعداد

أ.د/ علاء محمود جاد الشعراوي

أستاذ علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة الطائف

د/ وليد محمد أبو المعاطي أبو المعاطي

أستاذ علم النفس التربوي المشارك

جامعة الطائف

د/ محمد أحمد أحمد عيسى

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

كلية التربية – جامعة الطائف

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٠) ـ أبريل ٢٠١٣

العنف الأسري والعدوان وتوكيد الذات لدى الأبناء

إعداد

أ.د/ علاء محمود جاد الشعراوي*

د/ وليد محمد أبو المعاطي أبو المعاطي** د/ محمد أحمد أحمد عيسى***

ملخص

يعتبر العنف الأسري من أكثر الظواهر والقضايا الاجتماعية التي دعت الباحثين لإجراء العديد من البحوث التي تهدف لتعميق الفهم لهذه الظاهرة من خلال الدراسة والتحليل، حيث يعد أسلوب تربية الأبناء مشكلة عالمية لا تقتصر على مجتمع واحد وإنما تعانى منها كافة المجتمعات. وتؤكد الدراسات أن الأساليب المناسبة في التربية تأتى في مقدمة العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الأبناء وتأمينهم من الناحية النفسية، حيث يعيش الإنسان منذ بداية حياته في عدد من السياقات المختلفة كالأسرة، والمدرسة، والرفاق، والبيئة المهنية وغيرها. ولكن يظل السياق الأسرى من بين هذه السياقات سياقاً بالغ التفرد والخصوصية.

وتحاول الدراسة الحالية التحقق من تأثير ممارسة العنف من قبل أحد الوالدين أو كليهما في الأسرة على درجة عدوانية الأبناء كناتج عن التقليد والمحاكاة، أو كنوع من التنفيس، أو كأسلوب وحيد للتصرف مع أخطاء الآخرين كناتج عن التعلم في الأسرة، كذلك التحقق من استمرارية ايجابية توكيد الذات، حيث يمكن أن يحقق بعض الأبناء هذا المفهوم من خلال العدوان. وليس من خلال الأساليب السوية. وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من ٢٨٥ طالبا من طلاب المرحلة المتوسطة الذكور ببعض مدارس مدينة الطائف، طبق عليهم مقاييس العنف الأسري، والعدوان، وتوكيد الذات التي أعدها الباحث الرئيس. وقد انتهت الدراسة إلى ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي، فكان المتوسط الفرضي أعلى بما يشير إلى انخفاض درجة العنف المدركة لدى الطلاب.
٢. لا توجد علاقات دالة إحصائيا بين درجات أبعاد مقياسي العنف والعدوان.
٣. لا توجد علاقات دالة إحصائيا بين درجات أبعاد مقياسي العنف والعدوان.
٤. لا يوجد عامل مشترك بين أبعاد مقياسي العدوان وتوكيد الذات بما يشير إلى استقلاليتهما.

* أستاذ علم النفس التربوي كلية التربية – جامعة الطائف
** أستاذ علم النفس التربوي المشارك جامعة الطائف
*** أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد كلية التربية – جامعة الطائف

Family Violence, Aggression and Self-Affirmation for Sons

Abstract:

Family violence is one of the social phenomena and issues which receives the attention of most researchers who try to deeply analyze and understand its dimensions. This attention lies with a wider context of the global challenge of child education with all its various aspects related to- for example - family, school, peer, professional environment, etc., But the family aspect remains a very exclusivity and privacy, it is the first and most powerful influential figure in the Son personality, both in the short term or long term and may result in either normal or delinquent son.

The present study attempts to verify the impact of parents violence on the level of children aggression. It also attempts reasoning the aggressive behavior in terms of tradition, simulation, or catharsis; or just accidental mistake; or a form of self- affirmation. The sample of the study included 285 middle schoolboys with some schools a- at Taif who responded to a checklist of domestic for violence, aggression, and self-affirmation prepared by the principal investigator.

The obtained results showed that:

1. There are significant differences between the means of scores of the study sample and those of the highest normal average, indicating low degree of violence perception among the study sample.
2. There are no statistically significant relationships between the degrees of the dimensions of violence and aggression.
3. There is no statistically significant relationships between the degrees of the dimensions of violence and aggression.
4. There is no common factor between the dimensions of aggression and self - affirmation indicating their independence.

العنف الأسري والعدوان وتوكيد الذات لدى الأبناء

إعداد

أ.د/ علاء محمود جاد الشعراوي*

د/ وليد محمد أبو المعاطي أبو المعاطي** د/ محمد أحمد أحمد عيسى***

مقدمة:

تعد الأسرة المؤسسة النفسية والاجتماعية الأولى للأبناء، ففيها تتشكل شخصياتهم، كما يؤثر الوالدان على الأبناء بما يسلكان معهم من أساليب معاملة وتنشئة، وبما يغرسان فيهم من معايير، وقواعد سلوكية، وقيم دينية وأخلاقية. وفقدان الأبناء للبيئة الأسرية السوية لأي سبب كممارسة العنف في التعامل معهم تجعلهم يفتقدون الكثير من المميزات النفسية، والاجتماعية، والوجدانية التي كان من المفروض تلقيها من الوالدين (إسماعيل، ٢٠٠١). كما تمارس في الأسرة أيضا أول أنواع التفاعل الاجتماعي في إطار العلاقات الاجتماعية للأبناء.

وفى هذا الصدد أكدت الدراسات أهمية الدور الوالدي في تشكيل السلامة النفسية، أو المرض النفسي للأبناء وذلك وفقًا لإدراكهم للامان النفسي، والاهتمام، والاحترام من قبل الوالدين. ولذلك يشير ماسلو إلى أن إشباع الحاجات الإنسانية مثل حاجات الأمن النفسي يلي في الأهمية إشباع الحاجات الفسيولوجية الأساسية وأن الحرمان منها، أو عدم إشباعها يجعل الفرد يشعر بالتهديد، والخوف، وعدم القدرة على تحقيق ذاته.

وللإساءة الوالدية تأثير بالغ سواء على المدى القريب، أو البعيد في حياة الأبناء، فالابن الذي يتعرض للإساءة قد يصبح عنيفًا، مشاغبًا، قلقًا، منطويًا، مكتئبًا، خائفًا؛ حيث أوضحت الدراسات وجود ارتباطات دالة بين التعرض للإساءة الوالدية الجسمية، والانفعالية، والإهمال وبين ظهور بعض المشكلات النفسية للأبناء (Carlson, 2000; Bragg, 2003; Doorways for Women and Families, 2004; Child Welfare Information Gateway, 2009).

وتعد مشكلة الإساءة الوالدية، وعدم تلبية حاجات الأبناء الأساسية، وإهمالهم من المشكلات الأساسية التي لها آثارها القوية والخفية على هؤلاء الأبناء، وتنتقل معهم في مراحل حياتهم اللاحقة، وتؤكد الدراسات كما يشير درويش وعطا (٢٠٠٥: ١٦٨) أن الإساءة الوالدية تؤثر في الشخصية إلى أن يصبح الابن فردًا عاملا في علاقاته الاجتماعية المختلفة، وقد تجعله يمارس أشكال تلك الإساءة على

* أستاذ علم النفس التربوي كلية التربية – جامعة الطائف
** أستاذ علم النفس التربوي المشارك جامعة الطائف
*** أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد كلية التربية – جامعة الطائف

أطفاله مستقبلا. ويشير والتون (Walton, 2005) إلى أن الخطر الأساسي على الأبناء، وخاصة الذكور هو أن يصبحوا عدوانيين في الرشد نتيجة التعرض للعنف الأسري في مراحل العمر الأولى. أما البنات اللاتي تتعرضن للعنف فيملن أكثر إلى أن يكن ضحايا للإساءة الأسرية كراشدات.

وفي المقابل، فإن الابن الذي ينشأ في ظل علاقات والدية سوية، وإيجابية فإنها تعد بمثابة سند قوي يدفعه إلى الانطلاق للحياة، والتفاعل مع أحداثها بصلابة، وقوة، ومرونة، ويكون شخصا طموحا، متوافقا، ويساعده في ذلك توكيده لذاته المكتسب لديه منذ الصغر في ظل البيئة الوالدية الآمنة. أما الإساءة الوالدية بمظاهرها المتعددة فإنه ينتج عنها أبناء سلبيين، غير قادرين على التوافق أو اتخاذ أي قرار في حياتهم، وذلك لأنهم لم يجدوا من ينمي شخصيتهم السوية منذ الصغر، ويدعم لديهم روح الاستقلالية، ويشعرهم بقيمتهم، واقتدارهم، وكفايتهم (حفني، ٢٠٠٧: ٣٨).

ويمكن القول في ضوء ما سبق نرى أن الإساءة للأبناء تعد بمثابة ضغوط نفسية تواجه الأبناء في حياتهم، بل إنها أشد أنواع الضغوط لديهم؛ لأنه من الحقوق الطبيعية أن يجد الأبناء بيئة والدية آمنة، متوافقة، قادرة على التنشئة السوية لهم، وتعد بمثابة الحضن الأساسي للرعاية والحماية والتقدير، ويختلف الأفراد فيما بينهم في كفاءتهم في مواجهة مثل هذه الضغوط والتوافق معها، ومن ثم في الآثار المترتبة عليها.

مشكلة البحث:

تؤكد الدراسات أن الأساليب المناسبة في التربية تأتى في مقدمة العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الأبناء وتأمينهم من الناحية النفسية، حيث يعيش الإنسان منذ بداية حياته في عدد من السياقات المختلفة كالأسرة، والمدرسة، والأقران، وغيرها. ولكن يظل السياق الأسرى من بين هذه السياقات سياقا بالغ التفرد والخصوصية فهو أول وأقوى مؤثر في شخصية الابن سواء على المدى القريب، أو البعيد وقد ينتج عنه إما ابن سوي أو جانح.

وتحاول الدراسة الحالية التحقق من تأثير ممارسة العنف من قبل أحد الوالدين أو كليهما في الأسرة على درجة عدوانية الأبناء كناتج عن التقليد والمحاكاة، أو كنوع من التنفيس، أو كأسلوب وحيد للتصرف مع أخطاء الآخرين كناتج عن التعلم في الأسرة. كذلك التحقق من استمرارية ايجابية توكيد الذات ، حيث يمكن أن يحقق بعض الأبناء هذا المفهوم من خلال العدوان، وليس من خلال الأساليب السوية في التعبير.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما مستوى إدراك طلاب العينة لمستوى العنف الأسري الذي يعايشونه في المنزل؟
٢. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات إدراك الأبناء للعنف الممارس في الأسرة ودرجات العدوانية لديهم؟
٣. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات إدراك الأبناء للعنف الممارس في الأسرة ودرجات توكيد الذات لديهم؟
٤. هل يوجد عامل مشترك عام بين درجات الطلاب على مقياسي العدوان وتوكيد الذات؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلي:

١- التعرف على مستوى إدراك الأبناء للعنف الممارس في الأسرة.
٢- تحديد علاقة العنف المدرك من الأسرة بدرجة عدوانية الأبناء.
٣- تحديد علاقة العنف المدرك من الأسرة بدرجة توكيد الذات لدى الأبناء.
٤- تحديد التكوين العاملي لتوكيد الذات للتحقق من استمرار ايجابيته أو تحوله في الاتجاه السلبي.

أهمية البحث:

تنقسم أهمية البحث إلي:

أ- الأهمية النظرية:

١. أهمية الموضوع وهو العنف الأسري لما لهذا الموضوع من آثار خطيرة على شخصية الأبناء.
٢. تناوله لمرحلة عمرية مهمة وهى مرحلة المراهقة المبكرة. ويشير تير (Terr, 1991) إلى أن طلاب المرحلة المتوسطة من التعليم أكثر قدرة على التعبير عن السلوكيات السلبية بصورة لفظية.
٣. فتح المجال لبحوث أخرى تتناول إعداد برامج لخفض المشاكل السلوكية الناتجة عن المرور بخبرات عنف في المنزل لدى الأبناء.

ب- الأهمية التطبيقية:

في ضوء ما سيسفر عنه البحث من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات للتخفيف من آثار العنف الذي يمارسه الآباء مع أبنائهم. وكذلك التوجيه إلى تقديم البرامج المناسبة للآباء وذلك لتوجيههم إلى أساليب التربية المناسبة، والأبناء لزيادة قدرتهم على التوافق.

مصطلحات البحث:

١- **العنف الأسري:** أي سلوك أو عمل متعمد ومتكرر يصدر من قبل أحد الوالدين أو كليهما تجاه أحد الأبناء أو جميعهم، ويتسبب في إحداث أي نوع من الأذى أو الضرر سواء بدنيًا، أو نفسيًا، أو حتى إهماله. ويتضمن الأبعاد التالية:
أ- الإساءة الجسمية: كل ضرر جسدي مباشر موجه نحو الأبناء من قبل أحد الوالدين أو كليهما، متضمنا الضرب المبرح، واللكم، والركل بالقدمين، والعض، وإحداث التورم والكدمات.
ب- الإساءة العاطفية: وتشير إلى كل سلوك يوجه للأبناء من قبل أحد الوالدين أو كليهما ويتسبب في إحداث الضرر النفسي لهم، ويتخذ عدة صور مثل الرفض، والسخرية، والمعايرة بالعيوب، والتحقير والتقليل من الشأن، ونقدهم، والحرمان من العاطفة والمودة، والتسلط الزائد، والتمييز بين الأبناء.

ج- **الإهمال**: ويشير إلى عجز أو فشل أحد الوالدين أو كليهما في مد الأبناء بمشاعر الحب، وتجاهل المطالب الضرورية لهم، ونقص أو عدم الاهتمام بهم.

٢- **العدوان**: أي سلوك يقوم به الفرد ويستهدف به أذى فرد آخر، سواء كان ذلك لفظيا أو بدنيا أو اعتداء على الأشياء، والحيوانات، ويتضمن هذا المفهوم الأبعاد الآتية:

أ- العدوان البدني: ويعبر عن قيام الفرد ببعض السلوكيات تتضمن الأذى البدني للآخرين، والذي يظهر في صورة الضرب، أو الركل، أو إلقاء الأشياء بعيدا، أو الإطاحة بها بهدف التدمير.

ب- العدوان اللفظي: ويتمثل في سخرية الفرد من أقرانه، وتهديدهم، وسبهم، والنقد القاسي لهم، والتحقير من شأنهم.

ج- مهيئات العدوان: وتمثل العوامل الميسرة للعدوان مثل: عدم الطاعة، والتعرض للإحباط، والعقاب، وعدم الثقة بالآخرين، ووجود نماذج للعدوان، وسرعة الغضب، والبنية الجسمية القوية، ودوافع أخرى خفية.

٣- **توكيد الذات**: "مجموعة الاستجابات الإيجابية التي تعبر عن ثقة الفرد في ذاته، ومقدرته على التعبير عن المشاعر الموجبة، والمبادأة في الاتصالات الاجتماعية. ويتضمن هذا المفهوم الأبعاد التالية:

أ- الثقة بالذات: مجموعة السلوكيات الدالة على الرغبة في إبداء الرأي بصراحة، والتحدث مع الزملاء، والرغبة في تكرار المحاولة، وعدم الخوف من المواجهة.

ب- التعبير عن المشاعر الموجبة: مجموعة السلوكيات الدالة على إظهار الفرد لمشاعر الألفة والمودة للآخرين عند التعامل معهم، واحترام القواعد والقوانين، وعدم الإساءة لمشاعر الآخرين، والمقدرة على الانتقال من الأدوار القيادية للأدوار المساندة.

ج- المبادأة في الاتصالات الاجتماعية: مجموعة السلوكيات الدالة على مقدرة الفرد على إقامة الحوار مع الآخرين، واستخدام عبارات الشكر، والاعتذار، والاستئذان عند الحاجة، ومساعدة الآخرين.

الإطار النظري للبحث

أولا: العنف الأسري

حظي موضوع الإساءة الوالدية للأبناء باهتمام كبير منذ سبعينات القرن الماضي لكونها مشكلة اجتماعية تهدد كيان واستقرار وتماسك الأسرة، وتلقى بظلالها الكئيبة على المجتمع بأسره، مما يجعلنا في حاجة لفهم هذه الظاهرة. ولقد أوصى الله سبحانه وتعالى الأبناء بالآباء، ولم يوص الآباء بالأبناء يكفى ما أنزله سبحانه وتعالى من رحمة وحب للأبناء في قلوب الآباء. ولذلك فالسؤال الملح هو: كيف يتحول الآباء والأمهات من بيئة حاضنة وحافظة وآمنه إلى بيئة طاردة ومهددة ومنفرة؟ (عبد الحميد وعبد المنعم، ١٩٩٩: ١٠٤).

وتشير الدراسات الطبية والنفسية والتربوية كما يشير الصويع (٢٠٠٣) إلى أن مفهوم الإساءة إلى الطفل يرتبط ارتباطاً كبيراً بالقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة في فترة تاريخية ما. وأن هذا المفهوم خضع مثل غيره من المفاهيم لعدد من التغيرات، وأهم هذه التغيرات المتعلقة بالطفولة هي أن المجتمعات بدأت تتخلص تدريجياً من مفهوم أن الطفل ملك لوالديه يفعلان به ما يريدان، بل إدراك أن الطفل له حقوق ويجب احترامها، والالتزام بها.

وتعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم مشكلة واسعة الانتشار في كل المجتمعات. فالطفل في أي عمر، أو جنس، أو دين، ومن أي خلفية اقتصادية أو اجتماعية يمكن أن يصبح ضحية لإساءة المعاملة والإهمال. وتقدم وسائل الإعلام شواهد تلقى الضوء على المظاهر المثيرة لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم تتضمن أطفالا يتعرضون للقتل، أو الحبس، أو التشويه، وأطفالا يتعرضون للضرب، أو يتخلى عنهم آباؤهم، وكذلك أطفال في عمر المدرسة يتعرضون لإساءة المعاملة الجنسية، ورغم أن هذه الأحداث تجذب انتباه العالم وتعاطفه مع هؤلاء الضحايا، إلا أن مشكلة إساءة المعاملة قد أصبحت مشكلة أكثر تعقيداً في السنوات الأخيرة حيث تشير التقارير الإحصائية إلى أن عدد الأطفال المساء إليهم يفوق المليون طفل سنوياً (راضي، ٢٠٠٢).

وللإساءة الوالدية تأثير بالغ سواء على المدى القريب أو البعيد في حياة الأبناء، فالابن الذي يتعرض للإساءة قد يصبح عنيفاً، مشاغبًا، قلقًا، منطويًا، مكتئبًا، خائفًا؛ حيث أوضحت دراسات عديدة كما يشير البشر (٢٠٠٥: ٣٩٩) وجود ارتباطات دالة بين التعرض للإساءة الوالدية الجسمية، والانفعالية، وبين ظهور بعض المشكلات النفسية للأبناء.

ويعد أسلوب تربية الأبناء مشكلة عالمية لا تقتصر على مجتمع واحد وإنما تعانى منها كافة المجتمعات. وتدل الإحصاءات على أن عدد الأطفال المعرضين للإساءة آخذ في التضاعف خلال العشر سنوات الأخيرة حوالي ٢٠ مرة(Takei; Yamashita, & Yoshida, 2006:204) ، ففي استراليا على سبيل المثال فإن ٧٥٪ من ضحايا العنف الأسري من الأطفال (SunnyKids annual report 2010).

وتؤكد الدراسات النفسية على أن سلامة البيئة الوالدية تأتى في مقدمة العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الأبناء، وتأمين سلامتهم النفسية. فالبيئة الأسرية أقوى مؤثر في شخصية الابن سواء على المدى القريب أو البعيد وقد ينتج عنها إما ابن سوي أو جانح.

مفهوم الإساءة الوالدية:

تعد الإساءة الوالدية ظاهرة مرضية منتشرة في كل المجتمعات يتعرض لها الأبناء؛ من الجنسين، ولا ترتبط بأصل أو سلالة ما، أو دين، أو لغة، وفى هذا الانتشار الكبير للإساءة الوالدية، والزيادة الواضحة في معدلات الضحايا من الأبناء، وكذلك اختلاف أنماط الإساءة، وتعدد الآثار السلبية الناتجة عنها، كل ذلك أدى إلى صعوبة وضع تعريف محدد وشامل للإساءة الوالدية.

كما أنه نتيجة لاختلاف ثقافة المجتمعات العالمية فإنه يصعب وضع تعريف محدد للإساءة الوالدية للأبناء، لأن ما يعتبر سلوكا سويا في معاملة الأبناء في مجتمع ما قد يعتبر سلوكا غير

سوي في مجتمع آخر، حيث يرتبط هذا المفهوم بالعرف، والقبول الاجتماعي، والمعيار الثقافي، وكذلك بالحدود الزمنية، والمكانية للمجتمعات (الصايغ، ٢٠٠١ : ٩). ونظرًا لارتباط مفهوم الإساءة الوالدية بإدراك السلوك نفسه من جانب الفاعل، أو الضحية أو الملاحظ، فما يدركه الفاعل على أنه سلوك مقبول اجتماعيًا قد لا يراه الضحية أو الملاحظ كذلك، فقيام أحد الوالدين أو كليهما بتدريب وتعويد الابن مثلا على الأعمال الخشنة لتقوية بنيته الجسدية تختلف عن تعمد ضربه وتعذيبه لأسباب معينة من جانب أحدهما أو كليهما.

كما أن هناك مشكلة أخرى تتمثل في نتائج الإساءة على الأبناء، فقد ينتج عن السلوك الصادر من الأبوين إعاقة، أو تشوهات، أو اضطرابات نفسية وجسمية، وقد ينتج عن السلوك نفسه أثار إيجابية في شخصية الأبناء كتقوية الجسد، وتنمية مفهوم الذات، وتحسين الثقة بالنفس.

ويعرف عبد السلام عبد الغفار الإساءة الوالدية على أنها: كل ما من شأنه إعاقة نمو الابن نموا متكاملا، سواء كان بصورة متعمدة أو غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر له: كالإيذاء البدني أو العمالة المبكرة ، أو ممارسة سلوكيات، أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الابن التربوية، والنفسية الانفعالية، والاجتماعية، وتوفير فرص مناسبة لنموه نموًا سليما (عبد الغفار، ١٩٩٧: ٤١٠).

وتعرف منيرة آل سعود (٢٠٠٥: ٤٩) مفهوم الإساءة الوالدية بأنه أي سلوك أو عمل متعمد ومتكرر يصدر من قبل أحد الوالدين أو كليهما أو الآخرين المحيطين تجاه أحد الأبناء أو جميعهم، ويتسبب في إحداث أي نوع من الأذى أو الضرر سواء بدنيًا، أو نفسيًا، أو جنسيًا عليه.

ويشير مفهوم الإساءة الوالدية لدى مايسة جمال أحمد (أحمد، ٢٠٠٦: ٣٤) إلى أنه نمط التعامل السيئ من جانب الأم خلال علاقتها بالابن داخل الأسرة متمثلة في استخدام العقوبة البدنية، أو النفسية المتكررة، سواء كان ذلك عن طريق العقاب البدني بالضرب، أو من خلال السخرية، أو الإهانة المستمرة للابن، أو من خلال الإهمال المستمر لرعايته، أو عدم توفير حاجاته الصحية، والجسمية الأساسية بصفة عامة، وعدم إشباع احتياجاته التعليمية بصفة خاصة، مما ينعكس على الابن فيؤثر على أدائه وعلى سلوكياته بوجه عام.

أشكال الإساءة الوالدية:

للعنف الأسري في اللغة الانجليزية العديد من المترادفات تشمل كما يشير ماركوفيتز (Markowitz, 2000: 297-303) family violence, Domestic violence, domestic abuse, spousal abuse, and intimate partner violence (IPV) وتتضمن جميعها أشكالا سلوكية سيئة من قبل أحد الوالدين أو كليهما، ولهذا فعندما نعرف العنف الأسري نهتم بأشكاله العديدة التي تتضمن العدوان (الضرب، والرفس، والدفع، واللسع (العض)، والتقييد، والصفع، والإهمال، والقذف بالأشياء)، أو تهديدات تشمل: الإساءة العاطفية، والسيطرة والاستبداد، والتخويف، والملاحقة (المضايقة)، والإساءة الظاهرة والخفية (مثل الإهمال) والحرمان الاقتصادي، والمرض النفسي.

ويشير تير (Terr, 1991) إلى أن العنف المنزلي يتضمن الإساءة: الجسمية، والنفسية، والممتلكات، والحيوانات الأليفة. ويمكن اعتبار التعرض للعنف قوة لإدراك تهديد الحياة، ويمكن أن يؤدي إلى الإحساس بالعجز، والضعف، وفي الحالات المتطرفة الإحساس بالرعب. وتطلق الإساءة الجسمية على أي سلوك يتضمن الاستخدام المقصود للقوة ضد جسم أي شخص وتتضمن المخاطر إحداث الأذى والضرر و/أو الألم. وتتضمن الإساءة الجسدية الدفع، والضرب، والصفع، والخنق، واستخدام أدوات للضرب، والإجبار على ابتلاع مادة غير مرغوبة. والوصول إلى الالتزام من خلال التهديد بالقوة الجسمية، وتتضمن الإساءة النفسية كلمات تحقيرية، والتهديد من خلال نموذج يمثل ضحية للفرد من قبل، وكذلك تتضمن العزلة، والتهديد الاقتصادي، والإساءة العاطفية.

وتذكر منيرة آل سعود(٢٠٠٥: ٥٩) أنه على الرغم من وجود ثلاثة أنواع رئيسية متعارف عليها كأشكال لإيذاء الأبناء، وهى الإيذاء الجسدي، والنفسي، والجنسي بالإضافة إلى الإهمال المؤدى لإصابة الابن بالأذى، إلا أن هناك اختلافا في تصنيف أنواع الإيذاء بين الدارسين والمهتمين بمشكلة الإهمال حيث صنفها بعض الدارسين بشكل أكثر تفصيلا مثل: الإهمال العاطفي، والإهمال التعليمي. وأشارت أيضا إلى أن أنواع الإيذاء تتداخل فيما بينها بحيث أن الطفل قد يتعرض للإيذاء بعدة طرق في آن واحد، أو في أوقات مختلفة مما يجعل الفصل بين الإساءات المختلفة أمرًا صعبًا.

أما العسالي (٢٠٠٨: ١٩) فيرى أن هناك أربعة أشكال للإساءة الوالدية هي: الجسدية، والنفسية، والإهمال، والجنسية. ورغم أن لكل منها تحليل وخصوصيات شديدة التفاوت، فإنه يمكن تحديد عناصر مشتركة ضمن كل عنصر أو نمط تعكس جزئيًا النظرة الاجتماعية الخاصة لأفعال الوالدين التي تعد غير مناسبة أو غير مقبولة، حيث أنها تضع الأبناء تحت خطر الأذى الجسدي أو العاطفي.

مما سبق يمكن تحديد مظاهر أنواع الإساءة المختلفة كما يلي للاستفادة منها في صياغة مفردات مقياس العنف.

أولا: الإساءة الجسدية Physical abuse

وتتضمن: القصد بإحداث والألم، والجروح، أو أي معاناة جسدية أخرى، أو الأذى الجسمي بصفة عامة. وتتضمن الإساءة الجسدية: الضرب، والصفع، والخنق، والدفع، وأي نمط آخر من الاتصال ينتج عنه جروح جسدية. ويمكن أن تتضمن الإساءة الجسدية سلوكيات عدم الاهتمام بالطفل طبيا عندما يكون في حاجة لذلك، والحرمان من النوم، أو أي شيء آخر ضروري للحياة، أو إيقاع الأذى بالحيوانات الأليفة، أو الآخرين للتسبب في الأذى النفسي للضحية (U.S Department of Justice, 2007). ويرى الباحث أن الإهمال بعد مستقل عن الإساءة الجسدية، وأن إيقاع الأذى بالحيوانات إساءة انفعالية وليست جسدية.

ثانيا: الإساءة العاطفيةEmotional abuse

ويطلق عليها أيضا الإساءة النفسية أو العقلية psychological abuse or mental abuse. وتتضمن الإذلال بشكل خاص، أو علني، والتحكم فيما يمكن أن يؤديه/لا يؤديه الفرد، وحجب

المعلومات عنه، وتعمد فعل أشياء تجعل الابن يشعر بالحرج، أو النقص، وعزله عن أصدقائه، وابتزازه ضمنيا من خلال إيقاع الأذى بالآخرين عندما يكون في حالة سعادة، أو استقلالية، أو منعه من الحصول على المال، أو المصادر والحاجات الأساسية الأخرى (Follingstad & DeHart, 2000). وتتضمن الإساءة العاطفية أيضا التهديد بإحداث الضرر أو الجروح، والإذلال، والنقد المستمر، واستخدام العبارات التي تشير إلى عدم احترام وتقدير الذات، ودعوته بأسماء غير مقبولة، بل والدعوة في بعض الأحيان للآخرين بالإساءة عاطفيا للفرد بتعليمهم انتقاده بقسوة. ويشير الائتلاف الوطني ضد العنف المنزلي (National Coalition Against Domestic Violence, 2010) إلى أن الإساءة العاطفية تتضمن عبارات وأعمال متعارضة مصممة بهدف إحداث الاضطراب والإحساس بعدم الأمان. وهذه السلوكيات قد تؤدي بالفرد إلى أن يسأل نفسه عن السبب الذي يجعله في موضع المساء إليه.

وتتضمن الإساءة العاطفية الجهود الكبيرة لعزل الفرد، ومنعه من التواصل مع أصدقائه، والقصد من ذلك هو محاولة منع، أو التقليل من محاولة مساعدته، وتقليل المصادر التي يمكنه الاعتماد عليها. وينتج عن الشعور بالعزلة أذى كبير في إحساس الفرد بقوته الداخلية، بما يؤدي إلى الشعور بالعجز helpless، وعدم القدرة على الهرب من هذه الحالة. والأفراد الذين يساء إليهم عاطفيا غالبا ما يشعرون بأنهم لا يمتلكون أنفسهم، وأن الآخرين لهم سيطرة كاملة عليهم، كما يعانون من اكتئاب، بما يضعهم في خطر متزايد من محاولة الانتحار، واضطرابات الأكل.

ثالثا: الإهمال

ويشير إلى عجز، أو فشل أحد الوالدين أو كليهما في مد الأبناء بمشاعر الحب والاهتمام، وتجاهل المطالب الضرورية لهم، وعدم الاهتمام بهم جسميا، وطبيا، وتعليميا.

مما سبق يرى الباحث أن العنف المنزلي نمط من أنماط الإساءة، يتضمن إصابة شخص ما، عادة ما يكون قريبا جدا، ويمكن أن يكون الوالد، أو الوالدة، أو الطفل، أو أي فرد آخر في العائلة. ويمثل العنف المنزلي مشكلة خطيرة، ويمثل السبب الشائع لحدوث الإصابات، ويمكن أن يعاني الضحايا من الإصابات الجسمية، مثل الكدمات، أو حتى كسر العظام. ومن الناحية العاطفية، قد يعاني الضحايا من الاكتئاب، والقلق، والعزلة الاجتماعية.

أسباب العنف الأسري:

قام بعض الباحثين بتفسير أسباب العنف الأسري من خلال بعض النظريات النفسية، والاجتماعية. وتهتم النظريات النفسية بسمات الشخصية، والخصائص العقلية للآباء، أما النظريات الاجتماعية فإنها تهتم بالعوامل الخارجية في بيئة الآباء، مثل تركيب الأسرة، والضغوط، والتعلم الاجتماعي. وكما هو الحال مع الظواهر الاجتماعية والخبرات الإنسانية لا يوجد مدخل واحد يمكن أن يتناول جميع الأسباب. وهناك العديد من النظريات التي تهتم بالأسباب التي تجعل الفرد يتصرف بقسوة تجاه أفراد عائلته.

النظريات النفسية:

تركز النظريات النفسية على سمات الشخصية، والخصائص العقلية للمسيء. وتتضمن الخصائص ضعف تقدير الذات، وثورات مفاجئة من الغضب sudden bursts of anger وضعف التحكم في الاندفاع، وتشير نظريات مختلفة إلى أن خصائص أخرى مثل اضطرابات الشخصية، والمرض النفسي، تمثل عوامل أساسية أيضا، بالإضافة إلى خبرات الإساءة التي مر بها أحد الوالدين أو كليهما في الطفولة، حيث يمكن أن تؤدي بالبعض إلى أن يكونوا أكثر عدوانية كراشدين. وتشير كثير من الدراسات إلى انتشار المرض النفسي بين المسيئين. (Hamberger & Hastings, 1986; 1991; Hart; Dutton & Newloves, 1993)

وتقترح هذه الدراسات أن ٨٠٪ من الرجال الذين مارسوا العنف الأسري يعانون من المرض النفسي، واضطرابات الشخصية. وعند تقدير اضطرابات الشخصية في المجتمع العام وجد أنها أعلى من ١٥- ٢٠٪، وكشخص عدواني يصبح أكثر معاناة في علاقاته، أما المرض النفسي فقد انتشر في هؤلاء الرجال بنسبة ١٠٠٪. وكما يشير دوتون (Dutton, 1994) فإن البروفيل النفسي لهؤلاء الرجال يشير إلى شخصيات هامشية borderline personalities تطورت مبكرا. ويقترح البعض أن النظريات النفسية محدودة في تفسيراتها، وأن ١٠٪ فقط أو أقل من الحالات تتفق والبروفيل النفسي المقترح، ويرون أن العوامل الاجتماعية مهمة، بينما سمات الشخصية، والمرض العقلي أو النفسي عوامل محدودة lesser factors في تفسيراتها.

النظريات السلوكية:

تقوم هذه النظريات على تحليل السلوك، ولتطبيق تحليل السلوك تستخدم المبادئ الأساسية لنظريات التعلم لتغيير السلوك. والنظريات السلوكية الخاصة بالعنف الأسري تركز اهتمامها على استخدام التقييم الوظيفي بهدف اختزال حوادث العنف إلى ٠٪. وتؤدي هذه البرامج إلى علاج السلوك. وغالبا مع تحديد الأولويات والترتيب لأفعال العنف فإنه يمكن تعليم الأشخاص العنيفين ضبط النفس. وحديثا هناك تركيز كبير على الوقاية، ومنع السلوك العنيف (Shorey; Cornelius & Bell, 2008; Bonem; Stanely- Kime & Corbin, 2008).

نظرية الثروة (المورد): Resource theory

واقترح هذه النظرية وليام جود (Goode, 1971) وفيها يشير إلى أن النساء المعتمدات على أزواجهن من الناحية الاقتصادية (ربات البيوت housewives، والعاطلات unemployed، وذوات الإعاقة) وهن مقدمات الرعاية الأولية للأطفال، يخافون من زيادة الأعباء المالية إذا تركن أزواجهن. والاعتمادية (التبعية) هنا تعني أن لديهن خيارات محدودة ومصادر قليلة لمساعدة أبنائهم مع، أو تغيير سلوك أزواجهم.

وعندما يشترك الزوجان في السلطة على حد سواء في المنزل تقل حوادث الصراع، وعندما ينشأ الصراع فلا يحتمل أن يصل للعنف. وإذا أراد احد الزوجين أن يكون أكثر سيطرة، وقوة في العلاقة فإنه قد يلجأ إلى الإساءة. وهذا يمكن أن يتضمن الإجبار، والتهديد، والتخويف، والإساءة العاطفية،

والإساءة الاقتصادية، والعزلة، ولوم الطرف الآخر، واستخدام الأطفال (التهديد بأخذهم بعيدا عن الطرف الآخر).

الضغوط الاجتماعية: (Aneshensel, 1992)

تزداد الضغوط عندما يعيش الفرد في عائلة، بضغوط متزايدة. والضغوط الاجتماعية ترجع إلى عدم التكافؤ الاقتصادي، أو مشكلات أخرى في العائلة قد تزيد من التوتر. والعنف ليس نتيجة دائما للضغوط، ولكن ربما يكون العنف أحد الطرق التي يستجيب بها البعض للضغوط. وتمر الأسر في حالة الفقر على الأرجح بخبرة العنف الأسري، والذي يرجع إلى زيادة الضغوط، والصراعات حول التمويل وعوامل أخرى. ويخمن البعض بأن الفقر قد يفقد أو يعيق قدرة الرجال على العيش بفكرة الرجولة الناجحة successful manhood، ولذا يخافون من فقدان ماء الوجه honor، والاحترام. وتقترح النظرية أنه عندما يكون الرجل غير قادر اقتصاديا على دعم زوجته، ويحافظ على سيطرته، قد يتحول إلى الجريمة، وتعاطي المخدرات، وكره النساء.

نظرية التعلم الاجتماعي: Social learning theory

تقترح نظرية التعلم الاجتماعي أن الناس يتعلمون من خلال الملاحظة والنمذجة لسلوك الآخرين، ومع التدعيم الموجب يستمر السلوك. وإذا لاحظ أحد الأفراد سلوك العنف فإنه على الأرجح سيقوم بتقليده. وإذا لم توجد مترتبات سلبية للسلوك (مثل: تقبل الضحية للعنف، والاستسلام)، فإن هذا السلوك سيستمر. وغالبا ما ينتقل العنف من جيل لآخر بصورة دورية.

القوة والسيطرة: Power and control (Twohey, 2009)

ينشأ العنف في بعض العلاقات الاجتماعية عن الحاجة لإدراك القوة أو السيطرة، كشكل للإرهاب، وتعلم اجتماعي للإساءة. وينسب المسيء جهوده للسيطرة على الشريك إلى انخفاض تقدير الذات، أو الشعور بعدم الكفاءة، وصراعات طفولة غير محلولة، وضغوط الفقر، والعدائية نحو النساء، واضطرابات الشخصية، وميول وراثية، وتأثيرات ثقافية واجتماعية، وتشير كثير من الدراسات والهيئات إلى أن الشخصيات التي تقوم بالإساءة تنتج عن مزيج من عوامل متعددة، بدرجات مختلفة. ووجهة النظر السببية A causalist للعنف الأسري بمثابة إستراتيجية للحصول لاستمرار التحكم في الضحية. وتتفق هذه الوجهة من النظر مع توجه بانكروفت (كلفة الاستفادة) cost-benefit فالإساءة مكافأة للقائم بها بطريقة أو بأخرى، فهي ببساطة تدريب على ممارسة القوة على أهدافه. والدليل على ذلك، أنه في كثير من الحالات يكون المسيء قادر على السيطرة على ذاته، ولكنه يختار عدم القيام بذلك لأسباب مختلفة. ووجهة النظر البديلة تشير إلى أن الإساءة تنشأ عن العجز، والتبرير/الإسقاط powerlessness and externalizing/projecting ومحاولة التدريب على التحكم في الضحية، فالعنف محاولة للحصول على القوة والسيطرة على الضحية، ولكنه حتى عندما يقوم بذلك لا يتمكن من حل مشكلة العجز التي تقوده. ومثل هذه السلوكيات قد تدفع للإدمان، ومن ثم تؤدي إلى الدخول في دائرة العنف، أو الإساءة. ونقد هذا النموذج يقترح أنه أغفل الدراسات التي تربط العنف الأسري بالمشكلات النفسية، وتعاطي المخدرات.

يتضح مما سبق أن أسباب العنف متعددة، ومن الصعب حصرها في أسباب محددة، لاختلاف دوافعه، من فرد لآخر، بل ومن موقف لآخر.

الآثار المترتبة على الإساءة الوالدية:

تشير أمل المسلماني (٢٠٠٨) إلى أن للإساءة تأثير بالغ سواء على المدى القريب أو البعيد من حياة الطفل، فالطفل الذي يتعرض للإساءة في طفولته قد يصبح عنيفاً، ومشاغباً، قلقاً، أو منطوياً، مكتئباً، وخائفاً، حيث بينت دراسات عديدة وجود ارتباطات دالة بين التعرض للإساءة الجسمية، والانفعالية في الطفولة، وبين ظهور بعض المشكلات النفسية كالاكتئاب، والقلق، وإيذاء الذات، والعنف، واضطرابات الهلع. وفيما يلي عرض لبعض آثار العنف المنزلي على الأبناء:

١- الآثار الجسدية:

يشير جونز وهوران (Jones & Horan, 1997) إلى أن من الآثار الجسدية للعنف الذي يمارسه أحد الوالدين أو كليهما على الأبناء: كسر العظام، والكدمات Bruises، وجروح الرأس، والنزف الداخلي internal bleeding، وقد تتطلب مثل هذه الآثار الرعاية الطبية، والعلاج بالمستشفى. ومن الحالات الصحية المزمنة التي يعاني منها ضحايا العنف الأسري التهابات المفاصل arthritis، واضطراب الأمعاء، والألم المزمن، وآلام بالحوض، والصداع migraines.

٢- الآثار النفسية:

يعاني الأفراد الذين يتعرضون للعنف الأسري من درجات مرتفعة من الضغوط، والخوف، والقلق، والاكتئاب، كما يشعرون بالذنب نتيجة الاستفزاز باستمرار، وكونهم هدفا للنقد. وتشير التقارير كما يذكر (Vitanza & Vogel, 1995) إلى أن ٦٠٪ من الحالات التي تعرضت للعنف الأسري تعاني من اكتئاب، وتزداد معه مخاطر الإقدام على الانتحار. وبالإضافة للاكتئاب يعاني الضحايا عادة من قلق طويل المدى Long-term anxiety، وآلام، يمكن أن تصل بالمحكات التشخيصية إلى اضطراب قلق عام، وهلع Panic. والآثار النفسية الشائعة للعنف الأسري تتمثل في اضطراب ما بعد الضغط (الإجهاد) Post-Traumatic Stress Disorder وتتصف هذه الحالة بتداخل الصور intrusive images، والكوابيس Nightmares، ويرى عديد من الباحثين أن اضطرابات ما بعد الضغط أو الإجهاد هي أفضل تشخيص للمعاناة من الآثار النفسية للعنف المنزلي.

وتتفق الدراسات على أن تأثيرات العنف الأسري على الأطفال يمكن جمعها في أربع فئات كما يلي (Carlson, 2000; Bragg, 2003; Child Welfare Information Gateway, 2009):

١- الإساءة الجسدية والإهمال: بالإضافة إلى إمكانية الإساءة المباشرة للأطفال، وإهمالهم، فقد يتعرض الطفل للأذى في محاولته الدفاع عن أمه، حين تكون الأم هدفا للعنف.

٢- الأمراض الجسمية: يمكن أن يعاني الأطفال من الضغوط المرتبطة بالمرض الجسمي، مثل: الصداع، والطفح الجلدي، والقرح، واضطرابات في المناعة الذاتية autoimmune disorders.

٣- العدوان وصعوبات التفاعل مع الأقران: يمكن أن يقلد بعض الأطفال العدوان والعنف الذي يمرون بخبرته في منازلهم، في مقابل أن ينسحب البعض الآخر اجتماعيا لكي يحفظ على نفسه الأمن.

٤- سلوكيات عامة: يمكن أن يعاني الأطفال من فقدان الشهية، والكوابيس، والقلق، ونوبات غضب، والتبول اللا إرادي. وغالبا ما يتأخرون في التعلم learning delays، ويعانون من مشكلات في السمع والنطق.

وتشير الدراسات إلى أن العنف في الأسرة ربما يكون عامل الخطر المهم والوحيد لقسوة الأطفال maltreatment. ويجب عزل الأطفال بعيدا، بحيث لا يرون، ولا يسمعون الإساءة فيتأثروا بها. ويعاني الأطفال الذين يتعرضون للإساءة بصورة أعظم؛ فالطفل الذي يشاهد العنف يتأثر به مثل الضحية. والأطفال الذين يرون عواقب الإساءة بعد حدوثها، قد يلاحظون الكدمات، والملابس الممزقة، وأشياء مكسورة، وأثاث محطم، وعيون منتفخة، ووجوه متورمة، يدركون ويعانون من التوتر، والخوف من المسيء، ولا يشعرون بالأمن. ولذلك فسواء مر الطفل بموقف الإساءة بصورة مباشرة، أن كان هو المساء إليه فيه، أو غير مباشرة - بالتواجد في الموقف- فإن لهذا الموقف تأثير كفي inhibit على النمو الجسمي، والمعرفي، والنفسي، والاجتماعي.

وتشير بوابات المرأة والعائلة (Doorways for Women and Families, 2004) إلى الخصائص المشتركة، والسلوكيات للأطفال في الأسر العنيفة. ومن الطبيعي ألا يكون لجميع الأطفال نفس الخصائص، فالعديد من الأطفال يستطيعون الهرب من العنف بسلام. ومن الناحية الأخرى فإن الكثير من هذه الخصائص توجد في الأطفال في المنازل التي لا يوجد بها عنف جسدي، ولكن توجد أنماط تدل بقوة، بل وتمثل شهادة على التعرض للعنف:

١- السلوك الانسحابي/اللا مبالي؛ اكتئاب الطفولة، واللا اجتماعية، والشعور بالعجز، والمزاجية moody، ومفهوم الذات الضعيف.

٢- السلوك العدواني/العنيف؛ الغضب، والتهيج open rage، وضعف تحمل الإحباط، وضعف الاجتماعية poorly socialized، وصعوبة التحكم، وضعف تقدير الذات.

٣- الشعور بالخزي، والمذلة للانتساب للعائلة.

٤- الشعور بالذنب، والمسئولية عن العنف الأسري.

٥- الشعور بالعار Stigma؛ والإحساس بمشاعر مختلفة.

٦- المخاوف الطبيعية.

٧- الخوف من الحميمية (الألفة) intimacy؛ والارتياب distrustful، والتيقظ vigilant.

٨- التوحد مع المعتدي Identification with aggressor (غالبا الذكور).

٩- القيم المضطربة Confused values؛ فينظرون إلى القوة الجسمية على أنها الوسيلة المشروعة للتحكم (وخاصة تحكم الرجل في المرأة)، فالحق مع القوي.

١٠- المشاعر المتناقضة والمتعارضة، والولاء للآباء: مشاعر الحب/الحقد للأبوين؛ الغضب، والشفقة والاحتقار للشخص المسيء؛ والغضب، والخوف، والاحترام للشخص المسيء.

١١- الطفل الأبوي Parental child: النضوج المبكر، وعكس الأدوار role reversal.

١٢- المشكلات، والشكاوى الجسمية.

١٣- مشكلات التعلم.

١٤- وفي العلاقة مع الطرف الآخر؛ يستخدم تعبيرات القوة والغضب، بدلا من الحب، والرقة tenderness.

ويرى الباحث أن تأثير العنف على الفرد وشخصيته قد تتوسطه بعض العوامل، بمعنى أن علاقة العنف بأبعاد شخصية الضحايا ليست مباشرة، ولكنها تخضع لبعض العوامل الوسيطة، ولذلك يمكن أن تتأثر بعض الشخصيات بالعنف، ولا تتأثر شخصيات أخرى به بسبب هذه العوامل. فيذكر براج (Bragg, 2003) أن البحوث تشير إلى أن تأثير العنف المنزلي على الطفل يمكن أن تتوسطه عوامل تشمل:

١. **طبيعة العنف:** فالطفل الذي يشاهد العدوان بصورة متكررة، وحادة يدرك أن العنف نوع من الفشل. وذلك لأنه يخفق في ملاحظة حل الصراع، ويمر هؤلاء الأطفال بضغوط أكبر من أقرانهم الذين يشاهدون أحداث عنف محدودة.

٢. **استراتيجيات ومهارات التعامل** Coping strategies and skills: فالأطفال مع مهارات التعامل المحدودة يخبرون مشكلات أكبر مقارنة بالأطفال ذوي مهارات التعامل القوية، وشبكات الدعم الاجتماعي. والأطفال الذين يستخدمون استراتيجيات حل المشكلة يهدفون مباشرة إلى مصدر الخلاف ويبرهنون بذلك عن أعراض محدودة لسوء التكيف. واستراتيجيات مواجهة المشكلة على سبيل المثال أقل مرغوبية لأنهم يهدفون في الغالب إلى الاستجابة الداخلية لمواقف الضغوط. والتي يمكن أن ينتج عنها طرق تعامل ضعيفة (مثل القول بأن الوالد على حق).

٣. **عمر الطفل:** يميل الأطفال الأصغر إلى إظهار مستويات قلق مرتفعة، وضيق نفسي بدرجة أكبر من أقرانهم الأكبر عمرا. والفروق المرتبطة بالعمر تنتج عن أن الأطفال الأكبر عمرا نمت قدراتهم المعرفية الخاصة بالفهم للعنف، واختيار استراتيجيات التعامل المختلفة للتخفيف من آثاره العاطفية المزعجة.

وبالإضافة للعوامل الثلاثة السابقة يضيف كارلسون وبوابة معلومات رفاهية الطفل إليها ما يلي (Carlson, 2000; Child Welfare Information Gateway, 2009):

٤. **الوقت المنقضي على التعرض للعنف:** يظهر الأطفال مستويات مرتفعة وبصورة فورية من القلق، والخوف عقب أحداث العنف مباشرة. وهناك ملاحظات محدودة ترى على الأطفال بعد مرور فترة أطول على حادث العنف.

٥. **الجنس:** بصفة عامة، يظهر الأطفال الذكور سلوكيات خارجية ناتجة عن التعرض للعنف مثل العدوان، بينما تظهر الإناث سلوكيات داخلية بصورة أكبر مثل الاكتئاب أو الانسحاب.

٦. **وجود الطفل في حالة الإساءة الجسدية:** فالطفل الذي يشاهد العنف المنزلي ويساء إليه جسديا في خطر زيادة مستويات سوء التوافق النفسي والعاطفي، عن الأطفال الذين يشاهدون العنف ولا يساء إليهم.

ثانيا: العدوان

تعددت التعريفات التي تناولت السلوك العدواني، واختلفت في صياغتها اللغوية، إلا أنها تتفق على أن هناك طرفين لهذا السلوك: وهما المعتدي وهو الشخص الذي يبدأ بالعدوان، والمعتدى عليه وهو شخص آخر أو حيوان أو جماد، أو قد يكون الفرد ذاته إذا كان العدوان موجهاً نحو الذات، ومن هذه التعريفات:

- **العدوان:** الاستجابة التي تعقب الإحباط، و يراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر أو حتى بالفرد نفسه، ويتدرج العدوان من الاعتداء البدني على الآخرين، إلى التهجم اللفظي، والتأنيب، والاستخفاف بالآخرين، والسخرية منهم (العقاد، ٢٠٠١: ٩٨).
- **والسلوك العدواني** هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات، و يهدف إلى التدمير. ويرى أدلر Adler أنه أي مظهر لإرادة القوة، بينما يعتبره دولارد Dollard وكثير من السلوكيين، فعل يمثل استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بكائن ما (في: الشربيني، ٢٠٠٢: ٧٣).
- **والعدوان** نوع من السلوك أو الأفعال المصحوبة بالغضب والتوتر والكراهية. ويعرف مينز العدوان بأنه كل سلوك يؤدي إلى إيقاع الأذى بالآخرين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع توفر عامل الاستمتاع بنواتج السلوك، وبذلك يجب عدم اعتبار أي ضرر أو أذى نوعاً من العدوان (في: الدسوقي، ٢٠٠١: ٥٢).
- **العدوان:** سلوك يتسم بالعناد والتحدي، ويهدف منه الفرد إلى إلحاق الضرر بالذات أو بالآخرين، سواء ضرر بدني، أو لفظي، أو تخريب الممتلكات العامة، أو اغتصاب لحقوق الغير (مندوه، ٢٠٠٤: ٤٥).

تعقيب

- أشارت بعض التعريفات السابقة إلى أنواع السلوك العدواني، مثل العدوان البدني، أو اللفظي، وإيذاء الذات، أو عدوان على المرافق أو الأشياء.
- تجمع التعريفات على أن السلوك العدواني يهدف إلى إلحاق الأذى بالطرف الآخر، والاستمتاع بذلك.
- أشارت بعض التعريفات إلى مصاحبة الغضب، والإحباط، والتوتر للعدوان.

بعض النظريات المفسرة للعدوان:

١- نظرية التعلم الاجتماعي:

ومن رواد هذه النظرية باندورا Bandura والذي يشير إلى أن السلوك العدواني هو ناتج عن مخزون سابق من مشاهد، أو مواقف مر بها الفرد يستدعيها في مواقف مشابهة (Kirch, 2006: 51). وأن السلوك العدواني ناتج عن تقليد الآخرين. كما ترى هذه النظرية بأن معظم العدوان الإنساني يرجع إلى عناصر التعلم الاجتماعي، وأن لسلوك العدوان خصائص إجرائية تعمل على استمرار حدوثه، إذا كانت النتائج معززة إيجابياً أو ذات فعالية في إنهاء الأحداث المزعجة (ناصر الدين، د.ت: ٣). ولذلك ووفقا لهذه النظرية فإن السلوك العدواني سلوك يتعلمه الأبناء من الآباء في مواقف التفاعل الاجتماعي، وخاصة إذا تم تعزيز الأبناء بصورة مباشرة على سلوكهم، أو هو نوع من المحاكاة يقوم بها الأبناء لتقليد سلوك الآباء.

وتعد نظرية التعلم الاجتماعي بمثابة منهج أكثر تفاؤلاً بخصوص التحكم في السلوك العدواني، لأنها تؤكد أن السلوك أمر يتعلمه الفرد لذلك يمكن إعادة تعلمه، فإذا تم دمج معايير اجتماعية جديدة، فسوف يكون تقدير الفرد للمواقف مختلفاً، وسوف يقل احتمال ظهور السلوك العدواني. ويقترح باندورا كذلك أن التقدير المعرفي سوف يكون أداة مفيدة في دوافع السلوك العدواني (ويليامز وبارلو، ٢٠٠٥: ١٤).

٢- نظرية الإحباط – العدوان:

تقول هذه النظرية بأن الإحباط يولد دافعاً، ويصبح من الضروري بالنسبة للفرد العمل على خفض الدافع، فالإحباط يولد الدافع للعدوان، ويمكن خفض الدافع بممارسة سلوك العدوان (ناصر الدين، د.ت: ١٤). ويمكن تفسير ذلك بأن الإحباط ينتج عن إعادة السلوك الموجه، ومنعه مما يؤدي إلى إثارة الدافع العدواني، والذي يؤدي إلى أداء الأفعال العدوانية الظاهرة (باظه، ٢٠٠٨: ١٣١).

و قد أشار (زيلمان) إلى أن دراسة مستوى ظهور السلوك العدواني أكثر أهمية من مجرد دراسة الدافع، حيث يرجع ذلك إلى أن ملاحظته وتقييمه أكثر سهولة، والدافع هنا هو إحباط الفرد نتيجة للحرمان من شيء، أو الفشل في موقف ما (ويليامز وبارلو، ٢٠٠٥: ١٤). ووفقا لهذه الوجهة من النظر فإن العدوان ينتج عن مواقف الإحباط التي يمر بها الفرد في أسرته نتيجة التضييق عليه، والتشدد معه، وممارسة أساليب غير سوية في التربية.

ويمكن أن يفسر العدوان بأنه تعلم اجتماعي ينشأ عن الثواب والعقاب، أو ينشأ عن تقليد النماذج العدوانية. ويفسر عند المشتغلين بالتحليل النفسي على أنه مظهر للسلطة، والسيطرة، أو الرغبة في التميز، وأقرب التفسيرات إلى النواحي الكمية الموضوعية هو التحليل العاملي الذي يعد العدوان القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية، و قطبه السالب هو الخجل والحياء (السيد وعبد الرحمن، ١٩٩٩: ١٤).

دوافع السلوك العدواني:

قد يكون الشخص ذا طبيعة عدوانية فيبدأ بعدوانيته تجاه الهدف أو أن يكون السلوك العدواني لدى الفرد رد فعل لاعتداء الآخرين عليه، وقد يكون رداً على الإحباط أو الغضب، أو نتيجة لهما. وفيما يلي بعض دوافع السلوك العدواني المرتبطة بموضوع البحث (ملحم، ٢٠٠٧: ١٥٢- ١٥٤):

١- الرغبة في التخلص من السلطة: يظهر السلوك العدواني عند الطفل عندما تلح عليه الرغبة في التخلص من ضغوط الكبار عليه، والتي تحول في كثير من الأحيان دون تحقيق رغباته.
٢- الشعور بالنقص: إن شعور الطفل بالنقص الجسمي أو العقلي عن بقية الأطفال من حوله يمثل بالنسبة له منطلقا لظهور مشاعر الغيرة، والعدوانية عنده.
٣- الرغبة في جذب الانتباه: قد يقوم بعض الأطفال باجتذاب انتباه الآخرين وذلك بإبراز قوتهم أمام الكبار والعدوانية ضد الآخرين.
٤- العقاب الجسدي: إن عقاب الطفل جسديا من قبل أسرته، أو أي طرف يجعله يدعم في ذاكرته أن سلوك العدوان وإبراز القوة شيء مسموح به، فيمارس سلوك العدوان ضد الآخرين الذين يكونون في الغالب أضعف منه جسديا.
٥- الأساليب غير السوية في التنشئة: مثل استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل، كالمغالاة في اللوم، أو نقده نقدا عنيفا، وعدم إحساس الطفل بوجوده الاجتماعي داخل الأسرة، والعنف في الأسرة، سواء كان موجها نحو الطفل، أو شريك الحياة.
٦- رغبة الطفل في الاستقلال عن الكبار: فعدم قدرة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية، والشعور بعدم الأمان، وتعرضه لأزمات نفسية، دوافع للعدوان (مختار، ٢٠٠١: ٥٨- ٦٠).
٧- كما أن هناك ارتباط بين العدوانية وقسوة الأمهات في تدريب أطفالهن على عادات مواجهة العقبات (الشربيني وصادق، ٢٠٠٠: ٣٨).

ثالثا: توكيد الذات

تعددت تعريفات مفهوم توكيد الذات بين الباحثين، فهناك من ينظر إلى توكيد الذات باعتباره حرية التعبير عن المشاعر، مثل:

- **توكيد الذات هو:** التعبير بشكل إيجابي عن المشاعر الايجابية مثل: الاستحسان، والتقبل، والاهتمام، والود، والمشاركة، والصداقة، والإعجاب، أو التعبير عن المشاعر السلبية مثل: الرفض وعدم التقبل، والألم، والاستياء، والحزن، والشك دونما تردد، أو تراجع، أو المرور بأي قدر من القلق، وكذلك دونما إضرار بالآخرين أو الذات (عليان، ١٩٩٢: ٢٥).
- **توكيد الذات:** السلوك الذي يمكن الفرد من التصرف بأسلوب حسن، وأن يدافع عن نفسه دون قلق، ويعبر عن حقوقه، ويطالب بها دون الاعتداء على حقوق الآخرين (Alberti & Emmons, 2001).

وهناك من يعرف توكيد الذات على أنه مهارة، مثل:

- **توكيد الذات:** مهارة سلوكية لفظية، وغير لفظية، موقفية، متعلمة، وذات فاعلية نسبية، وتتضمن تعبير الفرد عن المشاعر الإيجابية والسلبية بصورة ملائمة، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه، والكف عن فعل ما يرغبه (فرج، ١٩٩٨: ٥٩).
- **توكيد الذات:** مهارة تشمل القدرة على الرفض والطلب بأسلوب مناسب، والقدرة على إبداء الرأي في المواقف التي يتعرض لها الفرد، ورفض الطلبات غير المقبولة (Sorensen & Commedore, 1998).

وهناك من ينظر إلى توكيد الذات باعتباره قدرة، مثل:

- **توكيد الذات:** قدرة الفرد على التعبير عن آرائه، ومعتقداته نحو الآخرين بطريقة مقبولة اجتماعيا، والدفاع عن الحقوق، ويتضمن ذلك حق التعبير عن الذات دون المساس بحقوق الآخرين (الهجين، ١٩٩٨: ٥٣).
- **توكيد الذات:** قدرة الفرد على التعبير الملائم عن أي انفعال فيما عدا القلق نحو المواقف المختلفة في إطار الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية (عبد العزيز وهدية، ٢٠٠٠: ٢٠).
- **توكيد الذات:** القدرة على ضبط النفس بصورة تتيح للفرد حرية الانفعال تجاه الأفراد والموضوعات للتعبير عن نفسه، والمطالبة بحقوقه تخفيفا لحدة التوتر والقلق النفسي لديه، مع مراعاة حقوق الآخرين (عبد المعطي، ٢٠٠١: ١٤٥).

ويرى الباحث أنه بالرغم من الاختلاف الظاهر بين التعريفات إلا أنها تتضمن مبادأة الفرد، وحسن التصرف، والتعبير عن حقوقه مع مراعاة حقوق الآخرين.

أساليب تنمية توكيد الذات:

يتعلم الأطفال في الأسرة من خلال المشاركة في الأنشطة المختلفة بالتقليد والمحاكاة، وملاحظة الآخرين. وفي ضوء ذلك يمكن تنمية توكيد الذات في الأسرة من خلال ما يلي:

١. **التعلم بالنمذجة:** حيث يتعلم الفرد من خلال ملاحظة نموذج يؤدي سلوكيات معينة. ولذلك يمكن أن يقوم الأبناء بمحاكاة سلوكيات الآباء، فهم القدوة والنماذج بالنسبة لهم. فيحاكي الأولاد الآباء، وتحاكي البنات الأمهات. ولذلك يمكن أن يكون الأولاد في الأسر التي يسود فيها العنف أكثر عدوانية، إذا لم تتدخل عوامل أخرى وسيطة للحد من هذا التأثير، وتميل البنات إلى أن يكن أكثر خضوعا واستسلاما. وهنا المشكلة، فيمكن أن يؤكد الفرد ذاته –من وجهة نظره– عن طريق العدوان.
٢. **التعزيز:** يشير التعزيز إلى أي شيء يمكن أن يزيد من احتمال تكرار الاستجابة. وتعزيز الآباء لسلوك أبنائهم في صورة التشجيع، والمكافأة، أو حتى بعدم التعليق على ما يقومون به من سلوك من العوامل التي تساعد في تنمية توكيد الذات.
٣. **تشجيع التعبير عن الذات وإبداء الرأي:** من المهم في المنزل السماح للأبناء بأن يكون لهم الرأي، وأن نحترم تفكيرهم، وخاصة في وجود الآخرين لأن ذلك من العوامل التي تنمي توكيد، والثقة بالذات لديهم.

العلاقة بين متغيرات البحث:

يظهر الأطفال المساء إليهم في عمر المدرسة كما يذكر تير (Terr, 1991) مستويات كلينيكية من القلق، والضغوط، وبدون العلاج فإن مثل هؤلاء الأطفال في خطر الانحراف (الجنوح) وتعاطي المخدرات، والرسوب في المدرسة، والصعوبات في علاقاتهم الخاصة. ويظهر الأطفال مدى كبيرا من ردود الأفعال نتيجة التعرض للعنف في المنزل. ويتصف الأطفال في نهاية المرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية (المتوسطة) بالقدرة على التعبير الخارجي عن السلوكيات السلبية (التعبير اللفظي). ويعانون من القلق (مشكلات في النوم، واضطرابات الأكل، والكوابيس)، وفقدان الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية، وضعف مفهوم الذات، والانسحاب، أو تجنب العلاقات مع الأقران، والتمرد، والسلوك المعارض في المدرسة.

ومن الشائع لدى الأطفال المساء إليهم ملاحظة نوبات الغضب، والهياج، وتكرار العراك في المدرسة، أو بين الأشقاء، وتحطيم الأشياء، ومعاملة الحيوانات بقسوة، وتهديد الأقران أو الآخرين بالعنف (مثل أعطني القلم وإلا ضربتك)، ومحاولة الحصول على (لفت) الانتباه من خلال الضرب، أو الرفس أو الخنق للأشقاء أو الأقران. وتميل الإناث بصورة أكبر إلى الانسحاب. والمراهقون في خطر الفشل الأكاديمي، والرسوب في المدرسة، وتعاطي المخدرات. ويقترح بعض الباحثين أن تاريخ العائلة في العنف عامل مهم يميز بوضوح بين الشاب الجانح وغير الجانح (SASS, 1996).

وفي المقابل، فإن الابن الذي ينشأ في ظل علاقات والدية سوية وإيجابية معه تعد بمثابة سند قوي يدفعه إلى الانطلاق للحياة والتفاعل مع أحداثها بصلابة وقوة ومرونة، ويكون شخصا طموحا متوافقا، ويساعده في ذلك توكيده لذاته المكتسب لديه منذ الصغر في ظل البنية الوالدية الآمنة. أما الإساءة الوالدية المتعددة فإنها تولد أبناء سلبيين غير قادرين على التوافق أو اتخاذ أي قرار في حياتهم، وذلك لأنهم لم يجدوا من ينمي صلابتهم النفسية منذ الصغر، ويدعم روح الاستقلالية لديهم ويشعرهم بقيمتهم، واقتدارهم، وكفايتهم (حفني، ٢٠٠٧: ٣٨).

وتؤكد كوبازا أن نشأة الصلابة النفسية تكمن وراء العلاقة الإيجابية الدافئة المتفاعلة بقبول وحب وحنان الوالدين للأبناء حيث تمثل تلك العلاقة لهم أهم سند اجتماعي، وتجعلهم أكثر شعورًا بالفاعلية عند مواجهة الضغوط، فإدراك الأبناء لتلك المودة الوالدية واعتقادهم أنهم محبوبين، ومع اقتران هذا بإعطائهم قدرًا متوازيًا من الحرية في اتخاذ القرارات فإن هذا يزيدهم شعورًا بالثقة والكفاية ويجعلهم أكثر قدرة على المثابرة والتحدي، فالدفء المدرك لديهم يجعلهم يكونون صيغة ذاتية موجبة عن الذات والعالم والمستقبل، وأنه بالإمكان تخطى الأزمات والمشاكل بنجاح. أما الإساءة الوالدية فإنها تؤثر على الصلابة النفسية للأبناء، وتقلل من قدرتهم على التحكم والتحدي، ويمكن القول هنا أنه – أي العنف – يقتل تلك البنية الصغيرة في مهدها والتي تكون قابلة للنمو والاستمرار في نفوس الأبناء (مخيمر، ١٩٩٧: ٢٧٧).

إن الخطر الأساسي على الأبناء وخاصة الذكور هو أن يصبحوا عدوانيين في الرشد نتيجة التعرض للعنف الأسري كأطفال. أما البنات اللاتي تتعرضن للعنف فيملن أكثر إلى أن يكن ضحايا للإساءة الأسرية كراشدات. وفيما يلي تأثيرات أخرى للعنف .(Walton, 2005):

١- يصبح الأطفال الذين يتعرضون للعنف أكثر عدوانية من أقرانهم. ويميلون على الأرجح إلى العدوان الجسمي ضد أقرانهم.
٢- يظهرون الاكتئاب، والقلق، والخوف، والأرق insomnia، وانخفاض تقدير، وتوكيد الذات.
٣- يبرهنون على ضعف قدراتهم المعرفية، ويعانون من صعوبة في الانتباه، ويكون انجازهم ضعيفا في المدرسة مقارنة بأقرانهم، ودرجاتهم ضعيفة في المهارات العقلية، والحركية، واللفظية.
٤- يظهرون بعض الأعراض الجسمية مثل الصداع، واضطرابات المعدة، والربو، والقرح، والإسهال كرد فعل للضغوط المتزايدة التي يتعرضون لها.

ويحذر الباحثون من أن الأطفال لا يتأثرون بنفس الطريقة عندما يتعرضون للعنف الأسري. فبعض الأطفال أكثر مرونة من آخرين، ويتأثرون بمشاهدة العنف في حالات خاصة. ويحدد الخبراء عوامل مختلفة للحماية أو الوقاية تقلل من التأثيرات المحتملة على الأطفال، تشمل:

١- مستوى العنف في كل أسرة.
٢- الدرجة التي يتعرض بها الطفل للعدوان.
٣- وجود أو غياب العوامل الضاغطة الأخرى في بيئة الطفل.
٤- وجود أو غياب عوامل الأذى التي يواجهها الطفل.
٥- مهارات تعامل خاصة بالطفل.
٦- عوامل وقائية أخرى، مثل علاقات الطفل بالراشدين في المنزل، أو العلاقات القوية مع الراشدين الآخرين مثل الأقارب، أو المعلمين.

وتشير الدراسات المختلفة إلى أن الطفل يتعلم العدوان من خلال ما يلي:

١- مشاهدة أحد الوالدين أوكليهما في مواقف العنف.
٢- تشجيع الآباء لأبنائهم.
٣- ألعاب الأطفال التي تشمل الأسلحة، والمسدسات.
٤- تشجيع العنف من خلال الرياضات والألعاب التنافسية.
٥- مشاهدة العنف، والعدوان في برامج التسلية التليفزيونية، وألعاب الحاسوب.

وفي المقابل فإن العوامل التالية تحد من درجة العدوانية، وتحسن من درجة توكيد الذات لدى الأبناء:

١- التعرض لنماذج سلوكية موجبة بدرجة أكبر من النماذج السلبية.
٢- التقدير المرتفع للذات.
٣- العيش في العائلات الممتدة.
٤- التفاعل مع النماذج السابقة في المجتمع.

٥- الدعم من الأسرة، والمعلمين، والأصدقاء.
٦- اشتراك أفراد العائلة في الأنشطة التي تتصف بالتبادلية، والاستقلالية.
٧- أساس ديني أو روحي يتصف به الطفل.

دراسات سابقة:

يعرض الباحث عددا من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، مع التركيز على أهم ما توصلت إليه من نتائج ترتبط بالدراسة الحالية وفقا للمحاور التالية:

- أولا: دراسات تناولت علاقة العنف الأسري والعدوان.
- ثانيا: دراسات تناولت علاقة العنف الأسري وتوكيد الذات.

ويتبع ذلك تعقيب على هذه الدراسات، وأخيرا فروض البحث.

أولا: دراسات تناولت علاقة العنف الأسري والعدوان.

يعرض الباحث في هذا المحور الدراسات التي تناولت أساليب التربية الأسرية، والعنف الأسري من ناحية وعلاقتها بالعدوان.

استهدفت دراسة منيرة آل سعود (١٤٢١ه) التعرف على معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال من خلال مراجعة المستشفيات في مدينة الرياض. وأنواع الإيذاء، وأسبابه، وخصائص الأطفال المتعرضين للإيذاء، وكذلك خصائص أسرهم، والمعوقات المجتمعية والمؤسسية – إن وجدت– التي تحول دون مساعدة الأطفال المتعرضين للإيذاء على الوجه الأمثل. وتم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال الرجوع إلى عشر مستشفيات في مدينة الرياض، وجمعت بيانات هذه الدراسة عن طريق تطبيق استبيان على ١٨٢ ممارساً مهنياً (أخصائيون اجتماعيون، وأطباء الأطفال، وأطباء نفسيين، وأطباء، وأخصائيون نفسيون، ومتخصصون آخرون في المستشفيات). وانتهت الدراسة إلى ما يلي:

- أكثر أنواع إيذاء الأطفال التي تعامل معها الممارسون هي حالات الإيذاء البدني، ويليها حالات الأطفال المتعرضين للإهمال، ثم حالات الإيذاء النفسي، ويليها الإيذاء الجنسي، ثم من يتعرضون لأكثر من نوع من الأذى من هذه الحالات التي تعامل معها الممارسون في المستشفيات. وكانت غالبية الحالات التي تعامل معها الممارسون قد وقع فيها الإيذاء على الأطفال من قبل أحد الوالدين، وكانت نسبة كبيرة منهم ممن تقل أعمارهم عن عامين وتتزايد نسبة الأطفال المتعرضين للإيذاء كلما كان العمر الزمني أصغر.
- من أبرز صفات أسر الأطفال المتعرضين للإيذاء من الذين تعامل معهم الممارسون هي أنها ذات دخل منخفض، كما أنها مفككة. أما أسباب تعرض هؤلاء الأطفال للإيذاء فتعود إلى وجود مشكلات بين والدي الطفل المتعرض للإيذاء بالإضافة إلى الأسباب والعوامل الأخرى.
- واجه الممارسون المهنيون في المستشفيات من مفردات العينة مجموعة من المعوقات عند التعامل مع حالات إيذاء الأطفال، وكان أهمها عدم تعاون أسرة الطفل المتعرض للإيذاء.

وقد استهدفت دراسة الشقيرات والمصري (٢٠٠١) تحديد طرق إساءة الآباء اللفظية للأبناء، وعلاقة الإساءة بالمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد الأبناء. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٧٣) طالبا وطالبة، وكان متوسط أعمارهم (14,5 سنة) من محافظة الكرك بالعراق. صمم الباحثان استبيانا وضعت فيها الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية ضد الأطفال في ١٦ فئة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية للأبناء تشمل ألفاظا لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد، وتقليل القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، وألفاظا لها علاقة بالنظافة الشخصية للطفل، والدعوة بالمرض، ورفض الطفل، وشتم الوالدين، وكرامة الطفل، وسلوكيات أخرى مثل كثرة الأكل والنوم، وألفاظا ذات مرجع جنسي، وألفاظا ذات علاقة بالذات الإلهية. كما أشارت النتائج إلى أنه كلما زاد استخدام الإساءة اللفظية ضد الأطفال زادت شدة تأثرهم بها، وأن الذكور أكثر تعرضا لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث، وأن الإناث أكثر تأثرا بالإساءة اللفظية من الذكور. كذلك أشارت النتائج إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من استخدام الآباء للإساءة اللفظية، كما أن الوالدين ذوي الدخل المتدني أكثر استخداما لأساليب الإساءة.

وهدفت دراسة الهنداوي وزملاؤه (١٤٢٣هـ) إجراء مقارنة بين فئتي العدوانيين وغير العدوانيين في أساليب التنشئة الوالدية المدركة التي تقوم على الديمقراطية والتسلط والإهمال من قبل الطلبة، ومقارنة مفهوم الذات الأكاديمي عند هاتين الفئتين أيضاً. وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٤٦) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظات جنوب الأردن نصفهم من العدوانيين والنصف الآخر من غير العدوانيين. تم تطبيق مقياس أساليب التنشئة الوالدية (الديمقراطية، والتسلط، والإهمال) في صورتيه (أ) للأب، (ب) للأم كما يدركها الأبناء، ومقياس مفهوم الذات الأكاديمي على عينة الدراسة الذين تم اختيار العدوانيين منهم من قبل معلميهم ومعلماتهم. وأظهرت النتائج أن الطلبة غير العدوانيين يعاملهم الآباء والأمهات بأساليب ديمقراطية أفضل. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها الطلبة العدوانيون على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على التسلط والإهمال والدرجات التي حصل عليها غير العدوانيين، حيث يعاني الطلبة العدوانيين ذكوراً وإناثا من تسلط وإهمال الآباء والأمهات في المعاملة. كما بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الطلبة غير العدوانيين والعدوانيين على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي، وكان المتوسط عند غير العدوانيين أعلى منه عند العدوانيين. أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بالجنس فقد كانت الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التسلطية دالة إحصائيا أي كان إدراك الذكور لأساليب التنشئة الوالدية التسلطية التي يمارسها الآباء والأمهات عليهم أعلى من إدراك الإناث لتلك الأساليب، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الإناث والذكور على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي، إذ كانت متوسطات الإناث أعلى من تلك التي حصل عليها الذكور.

واستهدفت دراسة جونز وجاردنر (Jones & Gardner, 2002: 32-47) تحديد علاقة بعض المتغيرات بالاتجاه نحو العنف الأسري، واستخدام التفكير، والعدوان اللفظي، ووسائل الصراع

العنيفة لطلاب المدارس العليا. وقد تكونت عينة الدراسة من ١٢٢طالبا بالمدارس العليا، تم فحص متغيرات: الجنس، وتقدير الذات، والاتجاهات نحو التعايش attitudes toward cohabitation وانفتاحية الأسرة، ودخل الآباء السنوي، والسلالة وعلاقتها بالاتجاه نحو العنف. وقد أشارت النتائج إلى أن الأسر التي تتصف بالانفتاحية مع استخدام التفكير في الصراعات اليومية أقل عنفا، بينما يرتبط انخفاض تقدير الذات لدى الآباء بارتفاع درجة عدوانهم اللفظي.

واستهدفت دراسة الحميدي (٢٠٠٣) بحث علاقة السلوك العدواني بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من (٨٣٤) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ممن ينتمون إلى الجنسية القطرية وتتراوح أعمارهم بين (١٣- ١٥) عاماً وقد تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات وفقاً لأربع متغيرات هي: الجنس ذكور / إناث، الصف الدراسي (الأول الإعدادي/الثالث الإعدادي)، الحالة الاجتماعية للوالدين (يقيمان معاً / منفصلان / حالات وفاة)، والمستوى التعليمي للأب (عال / متوسط / دون المتوسط). طبق عليهم مقياس السلوك العدواني ومقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد الباحثة). وقد انتهت الدراسة إلى:

١- اختلاف أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب والطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات (الجنس، الصف الدراسي، الحالة الاجتماعية، مستوى تعليم الأب).
٢- ازدياد درجة السلوك العدواني لدى كل من الطلاب والطالبات عينة الدراسة الحالية بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر ممن يخبرون أساليب معاملة والدية سالبة عن نظرائهم ممن يخبرون أساليب معاملة والدية موجبة وذلك في بعض أبعاد مقياس السلوك العدواني.

واستهدفت دراسة مكلوسكي وليكتر (McCloskey & Lichter, 2003: 390-412) تحديد مدى إسهام العنف الزوجي في عدوانية المراهقين، وقد تم قياس الأشكال المختلفة للعدوان لدى ٢٩٦ شاب وفتاة شاركوا في هذه الدراسة، وتضمن ذلك عائلاتهم التي تتصف بالعنف. وقد أقر الشباب بالعدوان الجسدي مع أقران من نفس الجنس. كما تم جمع بيانات عن الاكتئاب، والتعاطف من خلال المقاييس المناسبة. وقد وجد أن التعرض في مرحلة الطفولة للعنف منبئ عن العدوانية تجاه الأقران لجميع الشباب. كما يرتبط العنف بعدوانية الأبناء تجاه الآباء child-to-parent aggression وذلك فقط للشباب فوق ١٨ عاما. كما وجد أن الشباب من المنازل التي تتصف بالعنف كانوا أكثر معاناة من الاكتئاب كمراهقين. وبالرغم من أن العنف لا يرتبط بالتعاطف في المراهقة إلا أنه وجد أن الشباب المتعاطف قليلا ما ينشغل بالعدوان نحو الأقران، وكذلك ليس لهم تاريخ عدواني dating aggression. وتشير النتائج إلى أهمية التأكيد على مشكلات الصحة النفسية وبناء التعاطف في الشباب الذين يتعرضون للعنف.

واستهدفت دراسة سليمة (٢٠٠٥) الكشف عن العلاقة بين الأسرة والتنشئة الاجتماعية من ناحية والعنف المدرسي من ناحية أخرى. وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٠٤) تلميذا، (٣٩٩) من الذكور و(١٠٥) من الإناث، وهؤلاء الطلبة كانوا من بين أكثر الطلاب المشهود لهم بالعنف والشغب

وعدم الانضباط داخل المدرسة. ومن خلال المقابلات، واستبيان أساليب التنشئة الأسرية، تم التوصل للنتائج التالية:

١- تؤدي العوامل الأسرية المتمثلة في: نمط التربية السيئة من المعاملة القاسية، وعدم العناية الوالدية، والتفرقة بين الأبناء إلى العنف.
٢- تؤدي مجموعة العوامل الداخلية (الإحباط، والملل، والكبت)، والعوامل الخارجية(الفقر، والتعرض للظلم، ووسائل الإعلام، ورفقاء السوء...) التي يعيشها الأبناء إلى العنف.
٣- إن التباين في المعاملة المدرسية التي ينتهجها مجتمع المدرسة (الإدارة المدرسية، والمعلم) في معاملة التلميذ تؤدي إلى سلوك العنف.

واستهدفت دراسة ثومبس وزملاؤه (Thombs et al., 2007: 1-9) الاستفسار عن مدى أهمية الإساءة في مرحلة الطفولة للمرضى البيض والسود. وقد تكونت عينة الدراسة من ٨٣٢ مفحوصا تم الاستعلام منهم عن طريق التليفون في عام ١٩٩٧، وعدد ٩٦٧ آخرين في عام ٢٠٠٣. وتم الاستفسار من أفراد العينة عن الإساءة الجسمية، والانفعالية، والجنسية في مرحلة الطفولة. ولم توضح نتائج الدراسة وجود فروق واضحة للعقاب الجسمي كناتج عن الإساءة الجسمية وذلك لعينة الأفراد السود، وربما يرجع ذلك إلى أن استجابات السود لم تكن بالوضوح الكافي. ويذكر السود خبرات سيئة بصورة أقل من البيض، وربما يوضح ذلك أن العقاب الجسمي يستخدم بصورة أكبر، ويكون له دور مختلف في السود عنه في البيض. ويذكر أفراد العينة أنهم عوقبوا بأجسام صلبة تركت علامات بأجسامهم، أو لاحظها أشخاص آخرون.

وافترضت دراسة نورمان وريان (Norman & Ryan , 2008: 561-566) أن الذكور الذين يقعون ضحايا العنف الأسري في المراحل المبكرة ويدخلون عملية علاج تتضمن إعادة البناء المعرفي سوف يظهرون مستويات أعلى من العدوانية مقارنة بأقرانهم في المراحل المتأخرة من عملية العلاج. وقد تم اختيار عينة من الضحايا لعملية العلاج من خلال أداة روزنفيج Rosenzweig وتم تسجيل استجاباتهم من قبل أفراد مدربين، وباستخدام مربع كاي تم التوصل إلى أن الأشخاص العدوانيين في الربع الأول من العلاج أظهروا استجابات تشير إلى عدوانية مرتفعة، بينما في الربع الأخير كانت الاستجابات تشير إلى انخفاض درجة العدوانية. وتؤكد هذه الدراسة أهمية استخدام أداة روزنفيج كمؤشر على التقدم في العلاج.

واستهدفت دراسة شوري وزملاؤه (Shorey et al., 2010) تحديد علاقة سمة الغضب، والاندفاعية impulsivity، والعدوان الجسمي، والنفسي، والعدوانية العامة لدى النساء اللاتي يتم توقيفهن بسبب العدوان المنزلي (ن=٨٠). وتشير النتائج إلى أن كلا من الاندفاعية، وسمة الغضب ترتبطان ارتباطا دالا بارتكاب العدوان، وتتوسط سمة الغضب العلاقة بين الاندفاعية وارتكاب العدوان.

ويشير ستانلي وزملاؤه (Stanley et al., 2010: 2372-2391) إلى أن بلاغات وملاحظات الشرطة عن حوادث العنف المنزلي لتوفير حماية للأطفال هي اعتراف بالأذى الذي يسببه العنف الأسري على الأطفال. وهذه البلاغات تبرهن عن الحاجة لخدمات رعاية الأطفال ضحايا

العنف الأسري. وتمثل هذه الدراسة أول بحث في المملكة المتحدة يهتم ببلاغات العنف الأسري بتعمق، ويختبر الصلة بين الشرطة وخدمات حماية الأطفال في حوادث العنف الأسري. ويذكر البحث أن ٢٥١ بلاغا تسلمته الشرطة لحوادث العنف الأسري الذي يتضمن أطفالا، وجد موظفو الخدمات الاجتماعية أن هذه البلاغات تحمل معلومات محدودة عن خبرات الأطفال الخاصة بالعنف الأسري. ولوحظ أن ٤٠٪ من الأسر لم يكن لها أي تواصل مع خدمات حماية الأطفال في المنطقة، وتسببت البلاغات في التدخل الاجتماعي لنحو ٥٪ فقط من الحالات، كما أشارت الدراسة إلى أن الحاجة ماسة وملحة إلى تحسين مداخل التواصل بين الشرطة وخدمات الحماية في علاقتها بالأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري.

وهدفت دراسة الصبان (٢٠١١: ١- ٥٦) إلى الكشف عن خبرات العنف الأسري والمدرسي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة. وتكونت عينة الدراسة من ٨٦٠ طالبة بالمرحلتين طبق عليهن مقياس خبرات العنف من إعداد الباحثة. وتشير النتائج إلى أن عنف طالبات المرحلة المتوسطة كان أعلى من طالبات المرحلة الثانوية في بعد العنف من الزميلات، والعنف الجسدي، والعنف المدرسي، بينما كان عنف طالبات المرحلة الثانوية النفسي، والعنف الموجه من الزميلات، والمعلمات وإدارة المدرسة أعلى من طالبات المرحلة المتوسطة. وكانت الطالبات من المستويات التعليمية الضعيفة أكثر تعرضا للعنف.

وقد استهدفت دراسة كوفمان وزملاؤه (Kaufman et al., 2011: 2042-2072) تحديد خصائص الأطفال الذين يتعرضون للعنف، وقد تم جمع بيانات هذه الدراسة من ١٠ مجتمعات (جاليات) تم الاهتمام فيها بخصائص الأطفال الصغار الذين يتعرضون للعنف الأسري، وهذه البيانات تم الحصول عليها من محامين خاصين بالعنف الأسري. والهدف من هذه الدراسة هو تحديد خصائص الأطفال وآباءهم الذين يبحثون عن المساعدة لمشكلاتهم النفسية المتعلقة بالتعرض لعنف المجتمع والأسرة. وتشير النتائج إلى أن نحو ٢٥٪ من الأطفال، ٥٠٪ من الآباء يظهرون مستويات ضغوط كلينيكية clinical levels of stress تتطلب الحاجة للتدخل على المستوى الأسري ومن ثم المستوى الفردي عند العمل مع الأطفال الذين يتعرضون للعنف. وبالإضافة إلى درجة التعرض للعنف، فإن هناك أنماطا متعددة من العنف يتعرض لها الأطفال. وترتبط الاضطرابات النفسية بالعنف الأسري، مثل اضطرابات الشخصية، واضطراب الشخصية المضاد للمجتمع، والشيزوفرينيا، واضطراب ثنائية القطب Bipolar disorder، والإدمان، وكذلك فإن اضطرابات التواصل التي لم يتم علاجها في الطفولة ترتبط بالعنف الأسري في الرشد.

ثانيا: دراسات تناولت علاقة العنف الأسري وتوكيد الذات.

يعرض الباحث في هذا المحور الدراسات التي تناولت أساليب التربية الأسرية، والعنف الأسري من ناحية وعلاقتها بتوكيد الذات.

تشير دراسة جارفينين وكينونين (Järvinen & Keinonen, 1988) إلى أن التفاعل بين عوامل الخطر المقترحة لظهور مرض الشريان التاجي يطلق عليها (العدوان، والأداء التنافسي،

وتفاعلات وعائية قلبية). وتم دراسة ٣٦ مراهقا من الذكور، وقياس العلامات المختلفة للعدوان من خلال مقابلات محددة البنية (مقيدة). كما تم قياس الثقة بالنفس من خلال المقابلات. وقد انتهت الدراسة إلى أنه لا يمكن الفصل الواضح بين العدوان والأداء التنافسي، وكان للعدوان في ذاته تأثير سلبي على الأداء، ولكنه عندما يتحد ودرجة مرتفعة من الثقة بالنفس ينتج عنه درجة مرتفعة من الأداء. والتفاعلات الوعائية القلبية ترتبط بالتنافس بدرجة أكبر من العدوان.

وهدفت دراسة عبد ربه (١٩٩٧) إلقاء الضوء على أهمية السلوك التوكيدي للمراهقين، لعبور مرحلة المراهقة بسلام إلى مرحلة الرشد. وقد بلغ حجم العينة الأساسية للدراسة (١٢٦) طالبا وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٧) عاما، من الصفين الثاني والثالث الثانوي. وقد انتهت الدراسة للنتائج التالية:

- يوجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين السلوك التوكيدي والمناخ الأسرى المتمثل في القسوة، والتسلط، والألم النفسي، والتفرقة، والإهمال، والحماية الزائدة لدى الجنسين.
- يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين السلوك التوكيدي والمناخ الأسرى الذي يتصف بالسواء لدى الجنسين.

واستهدفت دراسة الشيخ (٢٠٠٥) معرفة العلاقة بين درجة السلوك العدواني ودرجة كل من: تقدير الذات، وتوكيد الذات، من خلال متغيرات (الجنس/التخصص/حجم الأسرة). وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة، (٢٠٠) طالبا، (٢٠٠) طالبة. وقد صمم الباحث ثلاثة مقاييس للسلوك العدواني، وتقدير الذات، وتوكيد الذات. وانتهت الدراسة إلى:

- توجد علاقة سالبة بين الدرجة الكلية للسلوك العدواني، والعدوان على الذات، والعدوان على الآخرين ودرجة كل من تقدير الذات، وتوكيد الذات.
- توجد علاقة موجبة بين درجات تقدير الذات وتوكيد الذات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسطات درجات السلوك العدواني، والعدوان على الآخرين، والعدوان على الممتلكات، فكان الذكور أعلى عدوانية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات تقدير الذات، وتوكيد الذات وكانت هذه الفروق لصالح الذكور.

واستهدفت دراسة الرجيب (٢٠٠٧) فحص العلاقة بين عوامل مهارات التوكيدية المختلفة وأساليب التنشئة الوالدية من جانب كل من الأب والأم لدى الذكور والإناث. وتكونت عينة الدراسة من(٣٢٠) مبحوثا، (١٠٧ من الذكور، ٢١٣ من الإناث) في المدى العمري من ١٥ وحتى ٤٩ سنة. وقد انتهت الدراسة للنتائج التالية:

- تسهم الأساليب السوية في التنشئة من جانب الأب في التنبؤ بعامل "الإنصاف وتقدير الآخرين" لدى الذكور.

- تسهم الأساليب السوية في التنشئة من جانب الأم في التنبؤ بعاملي "الدفاع عن الحقوق الخاصة" لدى الذكور، "والقدرة على مواجهة الآخرين، والدفاع عن الحقوق العامة" لدى الإناث.

واستهدفت دراسة المسلماني (٢٠٠٨) الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية من الأمهات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وذلك في متغير إساءة المعاملة الوالدية؟
- هل استمر تحسن مجموعة الأمهات بالمجموعة التجريبية خلال فترة المتابعة؟.

وقد تكونت عينة البحث من ٢٠ أما مسيئة لأطفالهن تم تقسيمهن إلي مجموعتين: مجموعة تجريبية تتكون من (١٠) من الأمهات وأطفالهن، وأخرى ضابطة تتكون من (١٠) من الأمهات وأطفالهن كما تم الاعتماد علي خمس أدوات هي: مقياس الإساءة الوالدية للأبناء، ومقياس تقدير الذات للأطفال، واستبيان كوبر سميث المدرسي لتقدير ذات الطفل، ومقياس المستوي الاقتصادي الاجتماعي، والبرنامج الإرشادي للوالدين وقوامه الإرشاد المعرفي السلوكي. وبينت النتائج أن برنامج العلاج المعرفي السلوكي ساهم في الحد من إساءة معاملة الأطفال لدي الأمهات عينة البحث، وساهم في وجود قدر من التفاعل الإيجابي بين الأم وأطفالها، وبالتالي ساهم البرنامج في تحسين تقدير الذات لدي هؤلاء الأطفال المساء معاملتهم، وبذلك ثبتت فاعلية برنامج الإرشاد المعرفي السلوكي في الحد من الإساءة وتحسين تقدير الذات لدي الأطفال.

واستهدفت دراسة محمد (٢٠٠٨) بحث علاقة أساليب المعاملة الوالدية بتقدير الشخصية، وتوكيد الذات، وقد تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طفلا من الذين يعانون من ضعف في القراءة بالصفين الرابع والخامس الابتدائي. وقد انتهت الدراسة للنتائج التالية:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال مضطربي القراءة والعاديين على مقياس المعاملة الوالدية (القبول الوالدي) لصالح العاديين، ولم تكن الفروق دالة بين المجموعتين في معاملة الأم (التشجيع، والتوجيه للأفضل). وفي المقابل، فإن الأطفال الذين يعانون من اضطراب القراءة أشاروا إلى معاملات غير عادية من جانب الأب تشمل: القلق، والإهمال، والرفض، والشدة، والتحكم، والتمييز، والدرجة الكلية للأساليب الشاذة).
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مضطربي القراءة والعاديين على مقياس تقدير الشخصية (العدوان/العدائية، والاعتمادية، والتقدير السلبي للذات، ونقص الكفاءة الشخصية، ومحدودية الاستجابة الانفعالية، والنظرة السلبية للحياة) وهذه الفروق في اتجاه المجموعة التي تعاني من اضطراب الانتباه.
٣. توجد علاقة موجبة بين الإهمال، والرفض، والشدة من ناحية والتقدير السالب للشخصية من ناحية أخرى.
٤. توجد علاقة موجبة بين الحماية الزائدة والاعتمادية، ونقص تقدير الذات، والقلق، والشعور بالذنب، والجمود الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة. كما توجد علاقة موجبة بين الإهمال

والرفض وكل من: محدودية الاستجابة الانفعالية، والنظرة السالبة للحياة. كما توجد علاقة موجبة بين التحكم ونقص تقدير الذات.

وأجرى الخطابي (٢٠٠٩) دراسة استهدفت تحديد العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات النفسية (القلق، وتقدير الذات)، والاجتماعية (المستوى الاقتصادي والثقافي)، لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٥٣ طالبا بالمرحلة الثانوية، طبق عليهم مقياس العنف (زينب شقير). ومن النتائج التي انتهت إليها الدراسة عدم وجود علاقة بين العنف والمستوى الاقتصادي والثقافي. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفض العنف وكل من القلق، وتقدير الذات.

واستهدفت دراسة إمام وهدية (٢٠١٠) تحديد علاقة السلوك التوكيدي بمتغيرات: الجنس، والعمر الزمني، وعدد الأشقاء، والفرقة الدراسية، والمستوى التعليمي والوظيفي للوالدين. وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٧١ طالبا بالمرحلة الإعدادية من الجنسين، طبق عيهم مقياس التوكيدية الذي أعده الباحثان. وانتهت الدراسة إلى ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الجنسين في توكيد الذات لصالح الذكور. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات توكيد الذات بين الفرق الدراسية لصالح الفرقة الأعلى. بينما لا توجد فروق بين متوسطات درجات توكيد الذات ترجع إلى المستوى التعليمي، أو الوظيفي للوالدين.
٢. لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين العمر الزمني وتوكيد الذات.

تعقيب:

يتضح من العرض السابق ما يلي:

١. إن العينات التي أجريت عليها الدراسات متنوعة، تشمل الأطفال، والمراهقين، والراشدين، ويشير ذلك إلى أن العنف وإن كان يمارس ضد الأطفال والمراهقين إلا أن آثاره يمكن أن تمتد لمرحلة الرشد.
٢. يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين توكيد الذات وأساليب التربية الأسرية السوية، وارتباط سالب دال إحصائيا بين توكيد الذات وأساليب التربية الخاطئة.
٣. إن الذكور أكثر تعرضا للعنف (الإساءة) من الإناث، وإن كانت الإناث أكثر تأثرا بالعنف من الذكور، ولذلك تم الاهتمام بدراسة الذكور فقط لوجود فروق بين الجنسين في التعرض للعنف.
٤. إن طلاب المرحلة المتوسطة أكثر تعبيرا عن السلوكيات السلبية بصورة لفظية. ولذلك كان اختيار عينة الدراسة الحالية من هذه المرحلة.
٥. إن زيادة عدد الأبناء في الأسرة، وتفككها، وانخفاض المستوى الاقتصادي قد تكون من عوامل زيادة معدلات الإساءة للأبناء، وبذلك يمكن أن تكثر معدلات الإساءة في المستويات الاجتماعية الضعيفة.

٦. يرتبط العنف الأسري بانخفاض تقدير الذات، وارتفاع مستوى العدوانية.

فروض البحث:

١. لا توجد اختلافات بين متوسطات درجات العنف المدرك لدى الطلاب عينة الدراسة والمتوسط الفرضي.
٢. يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين العنف الأسري المدرك ودرجة العدوانية.
٣. يوجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين العنف الأسري المدرك وتوكيد الذات.
٤. لا يوجد عامل مشترك عام (نتيجة التحليل العاملي) لمفردات مقياسي العدوان وتوكيد الذات.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

اعتمدت الدراسة الحالية على إجراءات المنهج الوصفي (دراسة العلاقات المتبادلة- الدراسات الارتباطية).

ثانياً: عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (٢٨٥ طالبا) بالصف الثاني من المرحلة المتوسطة بمدارس: الملك عبد الله، ومتوسطة شهار، والريان المتوسطة، وتربية الأبناء الأهلية، وحطين المتوسطة، ومدرسة الملك خالد المتوسطة.

ويرجع اختيار أفراد العينة من الذكور دون الإناث إلى وجود فروق فردية بين الجنسين في الآثار المترتبة على العنف فيذكر (Carlson, 2000; Child Welfare Information Gateway, 2009) أن الذكور يظهرون سلوكيات خارجية ناتجة عن التعرض للعنف مثل العدوان، بينما تظهر الإناث سلوكيات داخلية بصورة أكبر مثل الاكتئاب أو الانسحاب.

وقد طبق الباحثون على أفراد العينة مقاييس: العنف الأسري، والعدوان، وتوكيد الذات. وقد أستبعد من العينة، عدد ١٥ طالبا لعدم استكمال الإجابة على مقاييس الدراسة، وعدد ١٠ طلاب لعدم الجدية في الاستجابة على المقاييس.

ثالثا: أدوات البحث:

أولا: مقياس العنف الأسري:

وهو من إعداد الباحث الرئيس، ويهدف إلى قياس درجة إدراك الطالب للعنف الممارس ضده من قبل أحد الوالدين أو كليهما. وقد تم إعداد المقياس في ضوء المفاهيم الإجرائية للعنف الأسري، والمقاييس السابقة في هذا المجال، وقد تكون المقياس في البداية من ٦٠ مفردة.

صدق المقياس:

تحقق الباحث من صدق المقياس بالطرق التالية:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على عدد (٧)* من المحكمين المتخصصين بمجال علم النفس وذلك للتحقق من مدى مناسبة المقياس، ومفرداته، وصياغته اللغوية لقياس العنف الأسري، وقد قام الباحث بتعديل صياغة بعض المفردات، وحذف مفردات أخرى بناء على توجيهاتهم. وقد قبل الباحث بنسبة اتفاق لا تقل عن (٨٥٪). والجدول التالي يوضح أرقام المفردات ونسب الاتفاق عليها بين المحكمين.

جدول (١)

نسب الاتفاق بين المحكمين على مفردات مقياس العنف الأسري

المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق
١	٪١٠٠	٢	٪١٠٠	٣	٪١٠٠	٤	٪١٠٠	٥	٪٨٦
٦	٪١٠٠	٧	٪١٠٠	٨	٪٨٦	٩	٪١٠٠	١٠	٪١٠٠
١١	٪١٠٠	١٢	٪١٠٠	١٣	٪٨٦	١٤	٪١٠٠	١٥	٪١٠٠
١٦	٪٨٦	١٧	٪٨٦	١٨	٪١٠٠	١٩	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠
٢١	٪١٠٠	٢٢	٪١٠٠	٢٣	٪٧١	٢٤	٪١٠٠	٢٥	٪١٠٠
٢٦	٪١٠٠	٢٧	٪٨٦	٢٨	٪١٠٠	٢٩	٪١٠٠	٣٠	٪٨٣
٣١	٪١٠٠	٣٢	٪١٠٠	٣٣	٪٧١	٣٤	٪٨٦	٣٥	٪١٠٠
٣٦	٪١٠٠	٣٧	٪١٠٠	٣٨	٪١٠٠	٣٩	٪٨٦	٤٠	٪٨٣
٤١	٪١٠٠	٤٢	٪١٠٠	٤٣	٪٨٦	٤٤	٪٨٦	٤٥	٪١٠٠
٤٦	٪١٠٠	٤٧	٪١٠٠	٤٨	٪١٠٠	٤٩	٪٨٦	٥٠	٪١٠٠
٥١	٪١٠٠	٥٢	٪٨٦	٥٣	٪١٠٠	٥٤	٪١٠٠	٥٥	٪١٠٠
٥٦	٪١٠٠	٥٧	٪١٠٠	٥٨	٪٨٦	٥٩	٪١٠٠	٦٠	٪٨٣

وقد تكون المقياس في صورته النهائية من ٥٨ مفردة في الأبعاد الثلاثة موضع القياس، بعد حذف المفردتين التي تحمل أرقام: ٢٣، ٣٣ والتي لم تحصل على نسبة الاتفاق المحددة. يعطى الطالب في حالة اختيار البديل لا يحدث (درجة واحدة)، والبديل يحدث أحيانا (درجتان)، والبديل يحدث دائما (٣ درجات) في حالة المفردات التي في اتجاه العنف، ويتم عكس التقدير في حالة المفردات عكس الاتجاه.

٢- الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين مفردات كل بعد والدرجة الكلية على البعد كمؤشر عن صدق مفردات المقياس، والجدول التالي يوضح هذه النتائج.

* أ.د. أحمد عبد الرحمن عثمان أ.د. محمد مصطفى الديب د. حمدان محمود فضة د. محمد محمود سعودي د مدحت عبد المحسن الفقي د. هاشم علي محمد د. وليد محمد نجيب

جدول (٢)

توزيع مفردات مقياس العنف الأسري ومعاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للأبعاد

الأبعاد	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط
الإساءة	٢	٠,٥٩٧	٥	٠,٦٣١	٨	٠,٦٠١	١١	٠,٦٥٠	١٤	٠,٥٢١
الجسمية	١٧	٠,٥٩٧	٢٠	٠,٥٥١	٢٣	٠,٥٨٦	٢٦	٠,٦٩٢	٢٩	٠,٦٣٦
	٣٢	٠,٦٥٣	٣٥	٠,٦٧٦	٣٨	٠,٥٣٩	٤١	٠,٧٣١		
	١	٠,٦١٢	٤	٠,٧٠٦	٧	٠,٦٨١	١٠	٠,٥٣٩	١٣	٠,٧٨١
	١٦	٠,٦٠٩	١٩	٠,٥٧١	٢٢	٠,٦٤٥	٢٥	٠,٦٠١	٢٨	٠,٧٣٢
	٣١	٠,٥٤٨	٣٤	٠,٦٩٣	٣٧	٠,٦٤٧	٤٠	٠,٦٤٦	٤٣	٠,٦٣٩
الإساءة	٤٤	٠,٥٢٣	٤٥	٠,٥٩٩	٤٦	٠,٥٨٤	٤٧	٠,٦٦٣	٤٨	٠,٧٨٤
العاطفية	٤٩	٠,٦٣٣	٥٠	٠,٦٩٧	٥١	٠,٥٧٦	٥٢	٠,٥٢٥	٥٣	٠,٥٨٩
	٥٤	٠,٥٠٥	٥٥	٠,٥٦٣	٥٦	٠,٥٤٨	٥٧	٠,٥٥٦	٥٨	٠,٦٠٦
	٣	٠,٧١٧	٦	٠,٦٥٦	٩	٠,٦٠٣	١٢	٠,٦١٦	١٥	٠,٧٠٩
الإهمال	١٨	٠,٥٤٦	٢١	٠,٥٣٩	٢٤	٠,٥٧٦	٢٧	٠,٥٧٨	٣٠	٠,٥٨٥
	٣٣	٠,٥١٤	٣٦	٠,٦٣١	٣٩	٠,٦٦٠	٤٢	٠,٦٥٠		

وجميع معاملات الارتباط السابقة موجبة، ودالة عند مستوى ٠,٠١

ثبات المقياس :

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباك، وكانت معاملات الثبات: ٠,٧٨، ٠,٨٧، ٠,٧٩ لأبعاد الإساءة الجسمية، والانفعالية، والإهمال على الترتيب.

ثانيا: مقياس العدوان

وهو من إعداد الباحث الرئيس، ويهدف إلى قياس السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وقد تم إعداد المقياس في ضوء المفاهيم الإجرائية للعدوان، والمقاييس السابقة في هذا المجال، وقد تكون المقياس من٤٠ مفردة تقيس السلوك العدواني في ثلاثة أبعاد: العدوان البدني، والعدوان اللفظي، ومهيئات العدوان.

صدق المقياس:

تحقق الباحث من صدق المقياس بالطرق التالية:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على عدد (٧)* من المحكمين المتخصصين بمجال علم النفس وذلك للتحقق من مدى مناسبة المقياس، ومفرداته، وصياغته اللغوية لقياس العدوان، وقد قام الباحث

* أ.د. أحمد عبد الرحمن عثمان أ.د. محمد مصطفى الديب د. محمد محمود سعودي د. حمدان محمود فضة د مدحت عبد المحسن الفقي د. هاشم علي محمد د. وليد محمد نجيب

بتعديل صياغة بعض المفردات بناء على توجيهاتهم. وقد قبل الباحث بنسبة اتفاق لا تقل عن (٨٥٪). والجدول التالي يوضح أرقام المفردات ونسب الاتفاق عليها بين المحكمين.

جدول (٣)

نسب الاتفاق بين المحكمين على مفردات مقياس العدوان

المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق
١	٪١٠٠	٢	٪١٠٠	٣	٪١٠٠	٤	٪١٠٠	٥	٪١٠٠
٦	٪١٠٠	٧	٪١٠٠	٨	٪٨٦	٩	٪١٠٠	١٠	٪٨٦
١١	٪١٠٠	١٢	٪١٠٠	١٣	٪١٠٠	١٤	٪١٠٠	١٥	٪١٠٠
١٦	٪١٠٠	١٧	٪١٠٠	١٨	٪٨٦	١٩	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠
٢١	٪١٠٠	٢٢	٪١٠٠	٢٣	٪١٠٠	٢٤	٪١٠٠	٢٥	٪١٠٠
٢٦	٪١٠٠	٢٧	٪١٠٠	٢٨	٪٨٦	٢٩	٪١٠٠	٣٠	٪٨٦
٣١	٪١٠٠	٣٢	٪١٠٠	٣٣	٪١٠٠	٣٤	٪٨٦	٣٥	٪١٠٠
٣٦	٪١٠٠	٣٧	٪١٠٠	٣٨	٪١٠٠	٣٩	٪١٠٠	٤٠	٪١٠٠

الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين مفردات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للبعد كمؤشر عن صدق مفردات المقياس. والجدول التالي يوضح هذه النتائج.

جدول (٤)

توزيع مفردات مقياس العدوان ومعاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للأبعاد

البعد	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
العدوان البدني	١	٠,٥٩	٤	٠,٤٩	٧	٠,٤٤	١٠	٠,٤٩	١٣	٠,٥٩
	١٦	٠,٤٢	١٩	٠,٤٢	٢٢	٠,٥٦	٢٥	٠,٣٤	٢٨	٠,٥٥
	٣١	٠,٥٩	٣٤	٠,٥٥	٣٧	٠,٤٢	٣٩	٠,٣٨		
العدوان اللفظي	٢	٠,٥٣	٥	٠,٤٢	٨	٠,٤٥	١١	٠,٤١	١٤	٠,٣٥
	١٧	٠,٤٨	٢٠	٠,٣٦	٢٣	٠,٤١	٢٦	٠,٥٥	٢٩	٠,٤٢
	٣٢	٠,٣٨	٣٥	٠,٤٩						
مهينات العدوان	٣	٠,٤٢	٦	٠,٥٤	٩	٠,٣٦	١٢	٠,٥٩	١٥	٠,٥٩
	١٨	٠,٣٦	٢١	٠,٤٢	٢٤	٠,٤٢	٢٧	٠,٥٦	٣٠	٠,٣٧
	٣٣	٠,٤٣	٣٦	٠,٣٦	٣٨	٠,٤٩	٤٠	٠,٣٨		

وجميع معاملات الارتباط السابقة موجبة ودالة

ثبات المقياس :

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباك، وكانت معاملات الثبات: ٠,٨٧، ٠,٨٤، ٠,٨٤ لأبعاد العدوان البدني، والعدوان اللفظي، ومهيئات العدوان على الترتيب.

ثالثا: مقياس توكيد الذات

وهو من إعداد الباحث الرئيس، ويهدف إلى قياس درجة توكيد الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وقد تم إعداد المقياس في ضوء المفاهيم الإجرائية لتوكيد الذات، والمقاييس السابقة في هذا المجال، وقد تكون المقياس من ٣٣ مفردة تقيس توكيد الذات في ثلاثة أبعاد: المبادأة في الاتصالات الاجتماعية، التعبير عن المشاعر الموجبة، والثقة بالذات.

صدق المقياس:

تحقق الباحث من صدق المقياس بالطرق التالية:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على عدد (٧)* من المحكمين المتخصصين بمجال علم النفس وذلك للتحقق من مدى مناسبة المقياس، ومفرداته، وصياغته اللغوية لقياس توكيد الذات، وقد قام الباحث بتعديل صياغة بعض المفردات، وحذف مفردة واحدة بناء على توجيهاتهم. وقد قبل الباحث بنسبة اتفاق لا تقل عن (٨٥٪). والجدول التالي يوضح أرقام المفردات ونسب الاتفاق عليها بين المحكمين.

جدول (٥)

نسب الاتفاق بين المحكمين على مفردات مقياس توكيد الذات

المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق	المفردة	نسبة الاتفاق
١	٪١٠٠	٢	٪١٠٠	٣	٪٨٦	٤	٪١٠٠	٥	٪١٠٠
٦	٪١٠٠	٧	٪١٠٠	٨	٪١٠٠	٩	٪١٠٠	١٠	٪١٠٠
١١	٪١٠٠	١٢	٪١٠٠	١٣	٪١٠٠	١٤	٪١٠٠	١٥	٪١٠٠
١٦	٪١٠٠	١٧	٪٨٦	١٨	٪١٠٠	١٩	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠
٢١	٪١٠٠	٢٢	٪١٠٠	٢٣	٪٨٦	٢٤	٪١٠٠	٢٥	٪١٠٠
٢٦	٪١٠٠	٢٧	٪١٠٠	٢٨	٪١٠٠	٢٩	٪٨٦	٣٠	٪١٠٠
٣١	٪١٠٠	٣٢	٪١٠٠	٣٣	٪١٠٠				

٢- الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين مفردات كل بعد والدرجة الكلية على البعد كمؤشر عن صدق مفردات المقياس، والجدول التالي يوضح هذه النتائج.

* أ.د. أحمد عبد الرحمن عثمان أ.د. محمد مصطفى الديب د حمدان محمود فضة د. محمد محمود سعودي د مدحت عبد المحسن الفقي د. هاشم علي محمد د. وليد محمد نجيب

جدول (٦)

توزيع مفردات مقياس توكيد الذات ومعاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للأبعاد

الأبعاد	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط
المبادأة في الاتصالات الاجتماعية	١	٠,٥٨١	٤	٠,٤٧٦	٧	٠,٥٧٧	١٠	٠,٥١٤	١٣	٠,٤٩٢
	١٦	٠,٤٩٧	١٩	٠,٥٥٣	٢٢	٠,٥٥٠	٢٥	٠,٥٧٥	٢٨	٠,٥٢٧
	٣١	٠,٥٥٤								
التعبير عن المشاعر الموجبة	٢	٠,٥٣٨	٥	٠,٥٢٢	٨	٠,٤٥٥	١١	٠,٥٨٧	١٤	٠,٤٩٠
	١٧	٠,٤٥٠	٢٠	٠,٤٤٨	٢٣	٠,٥٣٩	٢٦	٠,٥٦٣	٢٩	٠,٥٧٦
	٣٢	٠,٥٤٣								
الثقة بالذات	٣	٠,٥٤٧	٦	٠,٥٢٩	٩	٠,٥٦٨	١٢	٠,٤٩٥	١٥	٠,٥٦٨
	١٨	٠,٥٤١	٢١	٠,٥٢٤	٢٤	٠,٦٢٣	٢٧	٠,٥٧٠	٣٠	٠,٦٣٠

ثبات المقياس :

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباك، وكانت معاملات الثبات: ٠,٧٩، ٠,٧٤، ٠,٧٩ لأبعاد المبادأة في الاتصالات الاجتماعية ، والتعبير عن المشاعر الموجبة ، والثقة بالذات على الترتيب.

نتائج فروض البحث:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على: "لا توجد اختلافات بين متوسطات درجات العنف المدرك لدى الطلاب عينة الدراسة والمتوسط الفرضي". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة، والمتوسط الفرضي (متوسط الدرجات في حالة اختيار البديل أحيانا في جميع المفردات). وكانت الفروق كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (٧)

الفروق بين متوسطات درجات العنف المدرك لدى الطلاب عينة الدراسة والمتوسط الفرضي

البيان	المتوسطات		الانحرافات المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	الفرضي	العينة	العينة		
الإساءة الجسمية	٢٨	١٨,٠٥	٣,٧١	٤٣,٠٦	٠,٠١
الإساءة الانفعالية	٦٠	٣٩,٥٧	٧,٨	٤٢,٢٢	٠,٠١
الإهمال	٢٨	١٩,٠٣	٤,٢٤	٣٤,٠٢	٠,٠١

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي الدرجات الفرضي، والحقيقي، فكان المتوسط الفرضي أعلى من المتوسط الحقيقي. وتشير هذه النتائج إلى انخفاض درجة العنف المنزلي المدركة من جانب الطلاب عينة الدراسة الحالية.

وتختلف هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسات (راضي، ٢٠٠٢) من أن إساءة معاملة الأطفال مشكلة واسعة الانتشار في كافة المجتمعات، وما أشار إليه (Takei, yamashita & yoshida, 2006) من أن عدد الأطفال المعرضين للعنف في الأسر آخذ في التضاعف خلال السنوات العشر الأخيرة.

ويرى الباحث تفسيرا لهذه النتائج أن القيم الدينية التي يتحلى بها الآباء في المجتمع من العوامل التي تحثهم على العدل في التعامل سواء مع شريك الحياة، أو مع الأبناء. كما أن هذه القيم تحد كثيرا من المشكلات بين الزوجين، بما ينعكس على أسلوب تربيتهم للأبناء. كما أن تحسن المستويات الاقتصادية للأسر في ضوء التوجيهات الحكومية برفع مستوى المعيشة، وتحسين مستويات الدخول من العوامل التي حدت كثيرا من المشكلات الاقتصادية للأسرة، وقد انعكست هذه الأمور على استمرار الأسرة وتماسكها.

ويعد ارتفاع المستوى التعليمي للآباء في الوقت الحاضر، وتعدد مصادر المعلومات حول الأسرة والأبناء، وما يقدمه علماء الدين من توجيهات في هذا المجال من العوامل التي ساهمت كثيرا في معرفة الزوجين بحقوق وواجبات كل منهما، وحقوق الأبناء عليهما، وقد ساعدت هذه العوامل مجتمعة في الحد من مشكلة العنف في الأسرة.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على: "يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين العنف الأسري المدرك ودرجة العدوانية". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياسين، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين العنف المدرك من الأبناء ودرجة العدوانية

البيان		مقياس العدوان		
		العدوان البدني	العدوان اللفظي	مهينات العدوان
مقياس العنف الأسري	الإساءة الجسمية	٠,٠٥	٠,١٢*	٠,١١
	الإساءة الانفعالية	٠,٠١	٠,٠٢	٠,٠٤
	الإهمال	٠,١٣*	٠,٠٩	٠,١١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

وتشير نتائج هذا الفرض إلى عدم وجود علاقات دالة بين العنف الأسري بأبعاده، والعدوان بأبعاده، فيما عدا الإساءة الجسمية والعدوان اللفظي، والإهمال والعدوان البدني. ومعاملات الارتباط

المحسوبة بالرغم من أنها دالة، إلا أنها ضعيفة، ويمكن أن تكون ناتجة عن حجم العينة وليست جوهرية.

وتختلف النتائج السابقة مع توصلت إليه الدراسات العربية من أن إدراك العنف في المنزل يرتبط بصورة موجبة بعدوانية الأبناء (آل سعود، ١٤٢١؛ الشقيرات والمصري، ٢٠٠١؛ الهنداوي وزملاؤه، ١٤٢٣؛ الحميدي: ٢٠٠٣؛ البشر، ٢٠٠٥: ٣٩٩؛ سليمة، ٢٠٠٥). وكذلك ما توصلت إليه الدراسات الأجنبية (Jones & Gardner, 2002: 32-47; McCloskey & Lichter, 2003: 390-412; Norman & Ryan, 2008: 561-566; Shorey et al., 2010; Kaufman et al., 2011: 2042-2072).

ويرى الباحث أن عدم وجود علاقات بين المتغيرين ترجع إلى الاستقلالية النسبية لهما في هذه الدراسة، وخاصة في ظل انخفاض مستويات العنف المدرك في الأسرة من جانب الأبناء، بما يعني أن البيئة الأسرية بيئة صحية لا تدفع لسلوكيات غير سوية. ولذلك إذا ظهر العدوان لدى الأبناء بصورة واضحة فإنه يكون ناتجا عن عوامل أخرى غير التي نهتم بدراستها في البحث الحالي.

ومن العوامل التي حسنت من ايجابية البيئة الأسرية، وخففت كثيرا من المشكلات فيها: ارتفاع مستوى تعليم الوالدين بصورة ملاحظة عن ذي قبل، والتعرض لنماذج سلوكية موجبة بدرجة أكبر من النماذج السلبية، وتتوافر هذه النماذج وبصورة كبيرة في الأسر الممتدة عن الأسر النووية. وكذلك الالتزام الديني بما يفرضه على الوالدين من سلوكيات من الواجب التحلي بها، سواء في تعاملاتهم مع بعضهما، أو مع أبنائهم. كما أن اشتراك الآباء مع الأبناء في الأنشطة المختلفة التي تتضمن التبادلية، والاستقلالية، بما فيها الأنشطة الترفيهية يحسن كثيرا من فهم كل منهم للآخر، ومن ثم النجاح في تحديد وسيلة التعامل معه.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على: "يوجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين العنف الأسري المدرك وتوكيد الذات". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياسين، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (٩)

معاملات الارتباط بين العنف المدرك من الأبناء ودرجة توكيد الذات

البيان		مقياس توكيد الذات		
		المبادأة في الاتصالات الاجتماعية	التعبير عن المشاعر الموجبة	الثقة بالذات
مقياس العنف الأسري	الإساءة الجسمية	٠,٠٤	٠,٠١	٠,٠٥
	الإساءة الانفعالية	٠,٠٦	٠,١٣*	٠,٠٣
	الإهمال	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

وتشير نتائج هذا الفرض إلى عدم وجود علاقات دالة بين العنف الأسري بأبعاده، وتوكيد الذات بأبعاده، فيما عدا الإساءة الانفعالية والتعبير عن المشاعر الموجبة. ومعامل الارتباط المحسوب بالرغم من أنه دال، إلا أنه ضعيف، ويمكن أن يكون ناتجا عن حجم العينة وليس جوهريا. ويرى الباحث أن عدم وجود علاقات بين المتغيرين ترجع إلى الاستقلالية النسبية لهما في هذه الدراسة، وخاصة في ظل انخفاض مستويات العنف المدرك في الأسرة من جانب الأبناء.

وقد أشارت الدراسات العربية السابقة (عبد ربه، ١٩٩٧؛ الرجيب، ٢٠٠٧؛ محمد، ٢٠٠٨؛ الخطابي، ٢٠٠٩؛ إمام وهديه، ٢٠١٠) إلى ارتباط السلوك التوكيدي بالمناخ الأسري الموجب. ومن العوامل التي تحسن من توكيد الذات لدى الأبناء ما يلي:

١- التعرض لنماذج سلوكية موجبة بدرجة كبيرة.
٢- التقدير المرتفع للذات.
٣- العيش في العائلات الممتدة، بما توفره من فرص للتفاعل، والتوجيه.
٤- التفاعل مع النماذج المختلفة في المجتمع.
٥- الدعم من الأسرة، والمعلمين، والأصدقاء.
٦- اشتراك أفراد العائلة في الأنشطة التي تتصف بالتبادلية، والاستقلالية.
٧- أساس ديني أو روحي يتصف به الطفل.

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على "لا يوجد عامل مشترك عام (نتيجة التحليل العاملي) لمفردات مقياسي العدوان وتوكيد الذات". وللتحقق من هذا الفرض استخدم أسلوب التحليل العاملي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (١٠)

قيم تشبعات الأبعاد على عواملها

م	الأبعاد	العامل الأول	العامل الثاني
١	العدوان البدني	٠,٩٠	
٢	العدوان البدني	٠,٩٢	
٣	العدوان البدني	٠,٨٨	
٤	المباداة في الاتصالات الاجتماعية		٠,٩٣
٥	التعبير عن المشاعر الموجبة		٠,٩٤
٦	الثقة بالذات		٠,٨٩
	الجزر الكامن	٢,٦٩	٢,٢٨
	التباين	٤٤,٨٢	٣٧,٩٣

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود عامل مشترك بين أبعاد مقياسي العدوان وتوكيد الذات، واستقلالية أبعاد كل منهما في عامل مستقل. ويعني هذا تحقق الفرض. وتشير نتائج هذا الجدول إلى وجود عامل مشترك بين أبعاد مقياس العدوان يفسر نحو ٤٥٪ من تباين درجات أفراد العينة، وهو عامل العدوانية، وعامل آخر مشترك بين أبعاد المقياس الثاني يفسر نحو ٣٨٪ من تباين درجات أفراد العينة وهو عامل توكيد الذات. ويعد ذلك دليلا على صدق المقياسين.

ويفسر الباحث استقلالية أبعاد المقياسين، ومن ثم السواء في توكيد الذات إلى الثقة الحقيقية في النفس، البعيدة عن العنف، والعجرفة overbearing التي قد يقوم بها البعض لتوكيد ذواتهم. كما أن التنشئة الدينية للأبناء في كثير من الأسر تجعلهم بعيدين عن الكبر، والتكبر، يميلون إلى المبادأة في الاتصالات الاجتماعية، وتساعدهم الثقة بذواتهم في التعبير عن مشاعرهم الموجبة للآخرين. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الشيخ (٢٠٠٥) من وجود علاقة سالبة بين العدوان بمظاهره وكل من: تقدير، وتوكيد الذات.

التوصيات والتطبيقات تربوية:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم التوصيات والتطبيقات التربوية التالية:

١. استمرار الاهتمام بما يقدم في المدارس من معلومات دينية واجتماعية عن الأسرة.
٢. زيادة الاهتمام بالإرشاد والتوجيه الديني للجنسين من خلال ما يقدم بالمساجد، ووسائل الإعلام من معلومات عن حقوق وواجبات الزوجين تجاه بعضهما، ونحو الأبناء.
٣. الاهتمام بإعادة تأهيل المرشدين الطلابيين بالمدارس من الناحية النفسية ليكونوا أكثر قدرة على التعامل مع مشكلات الطلاب والطالبات في مراحل التعليم المختلفة.
٤. الاهتمام بالبرامج التي تنمي الصفات الإيجابية في الشخصية مثل توكيد الذات، فمثل هذه البرامج كفيلة بالحد من السلوكيات السلبية، بالإضافة لتنميتها للصفات الإيجابية، فالشخصية كل متكامل.
٥. تعريف الطلاب من بداية العام الدراسي بالحقوق والواجبات داخل المدرسة، مع تحديد العقوبات للخارجين على النظام، والالتزام بتطبيقها لتصبح زواجر للسلوك.
٦. الاهتمام بالطلاب ذوي المشكلات الخاصة ومساعدتهم نفسيا واجتماعيا على مواجهتها.

قائمة المراجع:

١. أحمد، مايسة جمال (٢٠٠٦). العلاقة بين ممارسة خدمة الفرد الجماعية ومستوى الإساءة الوالدية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٢. إسماعيل، أحمد السيد (٢٠٠١). الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة، مجلة دراسات نفسية، ١١ (٢)، ٢٦٦-٢٧٩.

٣. آل سعود، منيرة بنت عبد الرحمن (١٤٢١هـ). إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له: دراسة استطلاعية بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود.

٤. آل سعود، منيرة بنت عبد الرحمن (٢٠٠٥). إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له. مجلة مركز الدراسات والبحوث التربوية، الرياض.

٥. إمام، إلهامي عبد العزيز وهدية، فؤادة محمد (٢٠١٠). السلوك التوكيدي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية. أبحاث وأوراق عمل منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٦. باظة، آمال عبد السميع (٢٠٠٨). الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية (ط٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٧. البشر، سعاد عبد الله (٢٠٠٥). التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الجدية في الرشد. مجلة دراسات نفسية، ١٥ (٣)، ٣٩٩- ٤١٩.

٨. الحميدي، فاطمة مبارك حمد (٢٠٠٣). دراسة للسلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٩. حفني، تغريد حسنين (٢٠٠٧). المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

١٠. الخطابي، خالد (٢٠٠٩). العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١١. الشيخ، جواد محمد (٢٠٠٥). السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. مركز المنشاوي للدراسات والبحوث، استرجعت بتاريخ ١٤٣٣/١/٣هـ، من خلال الرابط http://www.minshawi.com

١٢. درويش، سهام وعطا، أحمد (٢٠٠٥). فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، م ٦ ، ع ٣، ١٦٨- ١٩٨.

١٣. الدسوقي، أماني إبراهيم (٢٠٠١). دور برنامج للدراما الإبداعية لخفض العدوان لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٤. راضي، فوقية محمد (٢٠٠٢). أثر إساءة معاملة وإهمال الوالدين على الذكاء المعرفي والانفعالي والاجتماعي للأطفال. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٢٦، مجلد ١٢.

١٥. الرجيب، يوسف على فهد (٢٠٠٧). مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية. مجلة دراسات الطفولة، عدد يناير.
١٦. سليمة، فيلالي (٢٠٠٥). علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي دراسة ميدانية بثانويات مدينة باتنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
١٧. السيد، فؤاد البهي وعبد الرحمن، سعد (١٩٩٩). علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
١٨. الشربيني، زكريا (٢٠٠٢). المشكلات النفسية عند الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.
١٩. الشربيني، زكريا وصادق، يسرية (٢٠٠٠). تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٠. الشقيرات، محمد عامر والمصري، نايل (٢٠٠١). الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين. مجلة أطفال العرب، الكويت، المجلد ٢ (العدد ٧).
٢١. الصايغ، ليلى محمد (٢٠٠١). الإساءة "مظاهرها وأشكالها وآثارها على الطفل" ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب. مركز حماية الطفل، الأردن، عمان، ١ – ١٣.
٢٢. الصبان، عبير بنت محمد (٢٠١١). خبرات العنف الأسري لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدارس التعليم العام بالعاصمة المقدسة. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد الحادي والعشرون، ١- ٥٦.
٢٣. الصويع، سهام (٢٠٠٣). الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم دراسة ميدانية في مدينة الرياض. مجلة الطفولة والتنمية، مجلد ٣ ع (٩).
٢٤. عبد الحميد، محمد نبيل وعبد المنعم، أسماء (١٩٩٩). الإساءة الوالدية كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. مجلد بحث المؤتمر الدولي للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية الرابع والعشرون، القاهرة، ١٠٣- ١٤٩.
٢٥. عبد العزيز، إلهامي وهدية، فؤاد (٢٠٠٠). السلوك التوكيدي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، المجلد ٣٤، ١٥- ٣٥.
٢٦. عبد الغفار، عبد السلام (١٩٩٧). مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري. القاهرة: مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
٢٧. عبد المعطي، حسام عبد العزيز (٢٠٠١). الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف وغير الكفيف. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٢٨. عبد ربه، أحمد فتحي (١٩٩٧). السلوك التوكيدي لدى المراهقين وعلاقته بالمناخ الأسري. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
٢٩. العسالي، محمد أديب (٢٠٠٨). أساسيات حماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال في سوريا. سلسلة الكتب الالكترونية، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية.

٣٠. العقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠١). سيكولوجية العدوانية وترويضها. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
٣١. عليان، إبراهيم أحمد (١٩٩٢). دراسة العلاقة بين القبول الرفض/الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
٣٢. فرج، طريف شوقي (١٩٩٨). توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
٣٣. محمد، على محمد حيدر (٢٠٠٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الشخصية وتوكيد الذات لدى الأطفال المصابين باضطراب القراءة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
٣٤. مختار، وفيق صفوت (٢٠٠١). مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب و طرق العلاج (ط٢). القاهرة: دار العلم و الثقافة.
٣٥. مخيمر، عماد محمد (١٩٩٧). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية متغيرات وسيطة للعلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدي شباب الجامعة. مجلة دراسات نفسية، م ٧ ، ع١٧ ، ١٠٣ – ١٣٨.
٣٦. المسلماني، أمل عبد الرحمن (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي لتعديل سلوكيات الإساءة الوالدية نحو الأبناء وأثره في تحسين تقدير الذات لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٣٧. ملحم، سامي محمد (٢٠٠٧). الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة (ط١). القاهرة: دار الفكر.
٣٨. مندوه، محمود محمد (٢٠٠٤). ديناميات السلوك العدواني والانحراف السيكوباتي لدى الأحداث الجانحين. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، ع (٥٦)، ٤١- ٨٨.
٣٩. ناصر الدين، سعد (د . ت). تطوير برنامج إرشادي لمعالجة سلوك العنف في المدارس- دراسة ميدانية. موقع أطفال الخليج ذوى الاحتياجات الخاصة.
٤٠. الهجين، عادل عبد الفتاح (١٩٩٨). أثر التفاعل بين البيئة الأسرية والبيئة المدرسية على مستوى التوكيدية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.
٤١. الهنداوي، علي فالح؛ والزغول، رافع عقيل والبكور، نائل محمود (١٤٢٣هـ). الفروق بين الطلاب العدوانيين وغير العدوانيين في أساليب التنشئة الوالدية المدركة ومفهوم الذات الأكاديمي. رسالة التربية وعلم النفس، العدد (14).
٤٢. وليامز، إيما وبارلو، ريبيكا (٢٠٠٥). إدارة الغضب (ترجمة دار الفاروق)، القاهرة: دار الفاروق للطباعة والنشر.
43. Alberti, R. E. & Emmons , M. L. (2001) : Your Perfect Right: Assertiveness and Equality in Your Life and Relationships (8th ed). Sanluis Obispo(CA): Im Publishers.
44. Aneshensel, C. S. (1992). "Social stress: theory and research". Annual Review of Sociology, 18: 15–38.
45. Bonem, M.; Stanely- Kime, K. L. & Corbin, M. (2008). A behavioral approach to domestic violence. Journal of Behavior Analysis of Offender and Victim: Treatment and Prevention, 1(4), 210-213.

46. Bragg, H. L. (2003). Child Protection in Families Experiencing Domestic Violence. Washington, D.C.: U.S. Dept. of Health and Human Services, Administration for Children and Families, Administration on Children, Youth, and Families, Children's Bureau, Office on Child Abuse and Neglect. Retrieved online on August 5, 2011 from: http://nccanch.acf.hhs.gov/pubs/usermanuals/domesticviolence/domesticviolence.pdf
47. Carlson, B. E. (2000). Children exposed to intimate partner violence: research findings and implications for intervention. Trauma, Violence, and Abuse, 1(4), pp. 321 – 340.
48. Child Welfare Information Gateway (2009). Domestic violence and the child welfare system. U.S. department of health and human services, Retrieved online on August 5, 2011 from: www.hhs.gov
49. Doorways for Women and Families (2004). Striving to end domestic violence and family homelessness in Northern Virginia .Retrieved online on August 5, 2011 from: www.doorwaysva.org/children.../impact-of-domestic-violence.
50. Dutton, D. G. (1994). "Patriarchy and wife assault: The ecological fallacy". Violence and Victims, 9 (2): 125–140.
51. Follingstad, D. & DeHart, S. (2000). "Defining psychological abuse of husbands towards wives: contexts, behaviors, and typologies". Journal of Interpersonal Violence, 15, 720–745.
52. Goode, W. (1971). "Force and violence in the family". Journal of Marriage and the Family (National Council on Family Relations), 33 (4): 624–36.
53. Hamberger, L. K. & Hastings, J. E. (1986). "Personality correlates of men who abuse their partners: A cross-validation study". Journal of Family Violence, 1 (4), 232–346.
54. Hamberger, L. K. & Hastings, J. E. (1991). "Personality correlates of men who batter and non-violent men: some continuities and discontinuities". Journal of Family Violence, 6 (2), 131–47.
55. Hart, S. D.; Dutton, D. G. & Newloves, T. (1993). "The prevalence of personality disorder among wife assaulters". Journal of Personality Disorders, 7, 328–340.
56. Järvinen,L. K. & Keinonen, M. (1988). Aggression, self-confidence, and cardiovascular reactions in competitive performance in adolescent boys. Journal Home, Vol. 14, Issue 4, 245-254.

57. Jones, R. & Horan, S. (1997). "The American college of obstetricians and gynecologists: A decade of responding to violence against women". International Journal of Gynecology and Obstetrics, 58 (1), 43–50.
58. Jones, S. R. & Gardner, S. P. (2002). Variables related to attitudes toward domestic violence and use of reasoning, verbal aggression, and violent conflict tactics in high school students. Education, v20 n1, 32-47.
59. Kaufman, J.; Ortega, S.; Schewe, P.; Kracke, K. & Safe Start Demonstration Project Communities (2011). Characteristics of young children exposed to violence: The safe start demonstration project. J Interpers Violence, vol. 26, (10), 2042-2072.
60. Kirch, J. S. (2006). Children Adolescents and Media Violence : A critical Look at the Research . London: sage Publications.
61. Markowitz, S. (2000). "The Price of alcohol, wife abuse, and husband abuse". Southern Economic Journal (Southern Economic Association), 67 (2), 279–303.
62. McCloskey, L. A. & Lichter, E. L. (2003). The Contribution of marital violence to adolescent aggression across different relationships. J Interpers Violence, vol. 18, 4, 390-412.
63. National Coalition Against Domestic Violence (2010). Retrieved April 24, 2011 from: http://www.ncadv.org/.
64. Norman, M. & Ryan, L. J. (2008). The Rosenzweig picture-frustration study “extra-aggression” score as an indicator in cognitive restructuring therapy for male perpetrators of domestic violence. J Interpers Violence, vol. 23, 4, 561-566.
65. Sexual assault survivor services (SASS) (1996). Facts about domestic violence. SASS home page at: http://www.portup.com/
66. Shorey, R.; Brasfield, H.; Febres, J. & Stuart, L., (2010). The association between impulsivity, trait anger, and the perpetration of intimate partner and general violence among women arrested for domestic violence. J Interpers Violence, 30.
67. Shorey, R. C., Cornelius, T. L. & Bell, K.M. (2008). Behavioral theory and dating violence: A framework for prevention programming. Journal of Behavior Analysis of Offender and Victim: Treatment and Prevention, 1(4), 1-13.

68. Sorensen , P . D .& Commedore , C. (1998), ADHD Children and social skills training a handout for teacher. National Association of school psychologists, 4340, East west Highway.
69. Stanley, N.; Miller, P.; Foster, H. & Thomson, G. (2010). Children's experiences of domestic violence: developing an integrated response from police and child protection services. J Interpers Violence, vol. 26 (12) 2372-2391.
70. SunnyKids annual report (2010). Available at: www.sunnykids.org.au
71. Takei, T.; Yamashita, H. & Yoshida, K. (2006). The mental health of mothers of physically abused children: the relationship with children's behavioral problems report from Japan. Journal Of Child Abuse Review, Vol., 5, 204 – 218.
72. Terr, L. (1991). Childhood trauma: An outline and overview. American Journal of Psychiatry, 148, 10-20.
73. Thombs, B.; Bennett, W.; Roy C. Ziegelstein, R. C.; Bernstein, D.; Scher, C. & Forde, D. (2007). Cultural sensitivity in screening adults for a history of childhood abuse: evidence from a community sample. Society of General Internal Medicine, v. 22 (3), 1-9.
74. Twohey, M. (2009). "How can domestic abuse be stopped?". Chicago Tribune. Retrieved at 16 April 2011 from: http://www.chicagotribune.com/news/local/chi-abusers-02-jan02,0,1147422.story?page=1.
75. U.S Department of Justice (2007). "About domestic violence". Retrieved August 2, 2011 from: http://www.usdoj.gov/ovw/domviolence.htm.
76. Vitanza, S. & Vogel, R. (1995). "Distress and symptoms of posttraumatic stress disorder in abused women". Violence and Victims, 10 (1): 23–34.
77. Walton, S. (2005). Domestic Violence and Children. In B. Jacobs (Ed.), Family violence and children: Perspectives for policy (pp. 25-34) (New Mexico Family Impact Seminar Briefing Report #1). Las Cruces, NM: New Mexico State University.